

بعض من قصائدي

الجزء الأول

الطبعة الثانية

محمد حسين الأنصاري

www.alansaree.info

المقدمة^١ :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
شرفني سماحة آية الله الشيخ محمد حسين الأنصاري
بالطلب كتابة مقدمة لديوانه الذي ينوي طبعه ونشره تحت
عنوان «وأزهر النور على الورق»... ورغم اعتزالي وتقديري لهذه
الثقة وهذا التشريف، ولكني أجد ثمة مفارقة كبرى في هذا
الطلب.. وهي أن العادة جرت أن يقدم الأشهر الأقل شهرة..
ولكن الأمر معكوس تماماً هنا، فأنا العبد المغمور المجهول
يُطلبُ مني أن أقدم ديواناً لسماحته، وهو مَنْ هو في شهرته
وسمعته وعلمه وأدبه..

هو سليل الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري،
ووريث شيخ الطائفة وعلمها الشيخ مرتضى الأنصاري رضي الله

١- اخترنا أن تكون المقدمة بقلم شاعرٍ وأديبٍ معروفٍ وهو المُصطفى المُهاجر، رمزاً لافتخارنا
بالمثقف الواعي، واعتزازنا بالأخوة الكريمة.

عنه، والوكيل المطلق للمرجعية الدينية في النجف الأشرف
متمثلةً بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام بقاؤه
في عموم أستراليا، تلك القارة النائبة، والتي أصبحت ملاذاً
للكثير الكثير من العرب والمسلمين من مختلف بقاع الأرض،
والذين دفعتهم مختلفُ الأسباب لتجشم عناء الرحلة إليها، وعلى
رأسها تلك الأسباب، الدكتاتورية البغيضة والسلطات الشمولية
القمعية في بلدانهم...

وقد كان لأتباع أهل البيت نصيبٌ وافراً من ذلك الظلم
والاضطهاد الذي صبّه عليهم طاغية العصر وحجّاجه «صدام»،
وبالخصوص بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة في العراق عام
«١٩٩١» من الألفية الثانية، والتي يُصرُّ سَمَاحته على نعتها بـ
«الثورة الشعبانية»، وقد عاش تفاصيلها ومعاناتها وشارك فيها،
وعرف الكثير من دقائق أسرارها...

ثمَّ حملته نتائجها، كما حملت مئات الآلاف من العراقيين،
على مغادرة العراق... حاملاً حياته وعائلته وعلمه وأدبه، يطوف
البلدان الإسلامية والعربية المجاورة، بحثاً عن ملاذ آمن يحفظ له
كلّ ذلك...

ثمَّ حمل ذلك مرة أخرى، ليخوض عُباب البحار
والمحيطات مشاركاً أهله وإخوته من العراقيين الذين فرّوا

بدينهم، ليلقي عصا الترحال أخيراً هنا في هذا البلد الآمن
أستراليا، الذي - ورغم بعض المنغصات - أصبح وطناً بديلاً له
ولههم، وليعود إلى ممارسة دوره العلمي والأدبي والاجتماعي،
ولتختاره المرجعية وكيلاً لها، ولتصبح شهرته عالمية بعد أن كانت
محلية...

وذلك مصداق الآية الشريفة ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾^١ وهو مصداق قول
الشاعر القديم أيضاً:

لولا اشتعال النار فيما جاورث

ما كان يُعرفُ طيبُ عرفِ العودِ

بعد هذه الطور أجد نفسي في حرج كبيرٍ أسميه «ورطه»
أراد سماحته بثقته العالية وحسن ظنه أن «يورطني» فيها، فإذا
قبلت ذلك، فليس لأهليتي له، بل استجابة لتشريفه
وتكليفه... راجياً أن يعذرني إذا قصرتُ أو تجاوزتُ قدري،
وداعياً الله سبحانه أن يوفقني لأكون عند حسن ظن سماحته،
وهو المستعان...

والأمر المهم الذي تجب الإشارة عليه بإكبار وإعجاب،

وهو محاولة سماحته تجاوز العُرف المتداول بين العلماء في الأوساط العلمية الدينية (الحوزوية)، باعتبار الأدب عموماً والشعر منه على وجه التحديد أمراً يتنافى وشأنية العلماء وتوجهاتهم الدينية... وليس معلوماً من أين جاءت هذه النظرة الدونية إلى الشعر، والمفارقة الكبرى أن معظمهم ينظم الشعر ويمارس كتابته، وفيهم مَنْ يُبدع فيه أيّما إبداع، ولكن لا يقومون على طباعته ونشره ووضعه قيد التداول، وما لدينا من دواوين مطبوعة لعلماء مرموقين إنما طبعت ونُشرت بعد وفاتهم، ربما باستثناء الشريفين (الرضي، والمُرتضى) من القدماء، الذين عُرفا بالشعر في حياتهما وافتخرا به، وحاليتين حديثتين في عصرنا، تمثلتا بالمرحوم السيد مصطفى جمال الدين، والمرحوم الراحل السيد محمد حسين فضل الله... الذي أقدمنا على طباعة ونشر شعرهما في حياتهما، وتجاوزا هذا العُرف الظالم للشعر...

وها هو سماحة الشيخ الأنصاري قدم على هذه الخطوة المباركة ليقول لنا، أن الشعر موهبة وفن ورسالة لا تقبل روعةً وتأثيراً عن مختلف أنواع العلوم الأخرى دينية أو غيرها.

والمتصفح لهذا الديوان، ستقلع سفينته في بحار الشعر العربي الأصيل. بأوزانه وقوافيه وأجрасه وموسيقاه، هذا من

ناحية الشكل، أمّا المضمون، فهو ولائي بالكامل، يتقرب إلى الله به أولاً وإلى قارئه ثانياً، وثالثاً بالمحبة والولاء لأهل بيت النبوة، مدحاً وفخراً وتقرباً، بالإضافة إلى استعراض سيرة حياتهم العطرة وذكر كراماتهم ومفاخرهم، وما أولاهم الله سبحانه ورسوله من منزلة عظيمة وحباهم من فضائل تعجزُ الكلمات أن ترقى إلى ذراها، ومع كل ذلك وما ثبت في القرآن والسنة، وما ورد عن السلف الصالح بشأنهم، فقد كانت مصائبهم وما تعرضوا له من اضطهاد وسلب حقوق ومنزلة، مثارَ دهشةٍ وذهولٍ لكل متصفحٍ لسيرة حياتهم عليهم السلام، وقد كان لكل ذلك نصيبٌ وافر في طيّات هذا الديوان.

ولعلّ ذكر السامع قبل القارئ، مدخلٌ لمعرفة طبيعة القصائد، والتي ربما كتبت أساساً لثُلقي في المحافل التي تقام لتلك المناسبات العطرة، ولذلك تبدو النبرة الخطابية واضحةً جلية في معظم قصائد الديوان، دون أن يُخلّ ذلك بمكامن الإبداع فيها من جزالة لفظ، وقوة سبك، وجريس كلمات، وموسيقى أوزان.

وتبدو جميلة على صفحات الديوان، تلك الفنون الشعرية القديمة، التي تكاد تنحسر كلياً عن الإنتاج العشري الحديث والمعاصر، كالتخميس والتشطير والأرجوزة، بسبب طغيان

المسميات الشعرية الحديثة...!!! وإن ظلّ المضمون والمعنى يدور في ذات الفلك المبارك، فلك الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام. ويبدو من الصعب اختار نماذج معينة للاستشهاد بها على بعض ما تقدم، فالديوان بأجمعه أكبر شاهد على ذلك، وأحسب أن رواد المحافل الولائية ومنظميها قد أصبح بين أيديهم مصدر وفير، ونبع لا ينضب من القصائد التي ستزين احتفالاتهم وتضيف لها روعة وجلالاً، من قصائد هذا الديوان.

وقد كشف لنا سماحة الشيخ الأنصاري عن وجهه الأدبي الناصع، ليُعرف في الأوساط الأدبية شاعراً مطبوعاً مميزاً، بعد أن عُرف لزمين طويل عالماً جليلاً وفقياً وباحثاً إسلامياً، شهدت له كتبه المطبوعة بباعه الطويل في هذه المجالات جميعها.

وإذا كان من حقي أن أهمس في أذن سماحته بعد موافقته - طبعاً - لقد كنتُ أتمنى أن أرى قصائده الذاتية، والتي تصور لنا معاناته من الطغيان، وبعض صورٍ من الأرض الآمنة النائبة على حافة العالم المأهول، كنت أتمنى أن أرى كل ذلك أو بعضاً منه على الأقل، جنباً إلى جنبٍ على صفحات هذا الديوان مع قصائد الولاء والحب والتقرب بمودة أهل بيت النبوة عليهم السلام.

وتلك القصائد الذاتية هي التي تكشف روح الشاعر

الإنسانية.. وكما قيل سابقاً «الألم العظيم... ينتج شعراً عظيماً»،
ولعلي كنتُ أطمح أكثر من ذلك - مع الاعتذار سلفاً - أن أرى
قصائده الغزلية أيضاً تشعُّ على صفحات الديوان، كسراً وتجاوزاً
لكل القيود التي وضعتها الاعتبارات الاجتماعية الظالمة، دون
وجه حقٍ على الشعر والشعراء والعلماء منهم على وجه
التحديد...!!

وختاماً، لا أظني قد وفيت سماحته وديوانه كامل حقه،
ولكنه جهد المقل. راجياً منه السماح على كل تجاوز أو تقصير..
والله من وراء القصد. وبه نستعين.

مصطفى المهاجر

برزبن - استراليا

٢٠١٣/٤/١ م

المدخل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

بِمَا أَنْتَهُمْ شَابَهُوا أَحْمَدًا

بِجَلْقِ وَخُلُقِ وَعَلْمِ بَدَا

لِذَا صَارَ تَمَثِيلُهُمْ وَاحِدًا

وَكَانَ الْخِطَابُ لَهُمْ مُفْرَدًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ z y ﴾ || - نُورِهِ كَشْكُورَةٍ فِيهَا مَصْبَاحُ الصَّبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ

© كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
يُضْيِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ النور: ٣٥

الخطاب

أَنْتَ نُورُ اللَّهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى

قَالَ لَكِنْ جَلَّ تَصْوِيرُ الْمَقَالِ

تَاهَ فِي الْمَشْكَاتِ أَوْ مِصْبَاحِهَا

وَبِتَشْبِيهَاتِهَا عَقْلَ الرَّجَالِ

وَحَدَهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَنْظُوي

كُلُّ هَذَا النُّورِ فِي لَوْحِ الْوَصَالِ

وَلِتَنْبِيئِهِ لَهُ قَالٌ «عَلِيمٌ»

بِمِثَالِ التُّورِ أَوْ مَعْنَى الْمِثَالِ



تشطير البيتين المشهورين

«لَا عَذَابَ لِلَّهِ أُتِيَ إِنَّهَا شَرِبَتْ»

مَا طَيَّبَ اللَّهُ فِي رُوحٍ وَفِي بَدَنِ

وَأُطْعِمَتْ قَبْلَهَا حُبَّ النَّبِيِّ كَمَا

حَبُّ الْوَصِيِّ - وَعَدَّثْنِيهِ بِاللَّبَنِ»

«وَكَانَ لِي وَالِدٌ يَهْوَى أَبَا حَسَنِ»

وَأَحْسَنُ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى ذَوِي الْمَنَنِ

بِالْوَالِدِينَ وَرَبِّي طَيَّبَتْ عُنَجَتُ

«فَصِرْتُ مِنْ ذِي وَذَا أَهْوَى أَبَا حَسَنِ»

وأورق الشَّعْرُ على الشَّجَرِ

في شهر شعبان الخير / ١٤٣٢ هـ.
بمناسبة موليد الأَطهار عليهم السلام:

قد ظهرَ الرِّيبُ في قَدَرِ

فأورقَ الشَّعْرُ على الشَّجَرِ

إذ نُفِخَ الرُّوحُ مع الهوا

فدبَّت الحياة في الحجرِ

وسال كاللجين ماءً نهره

وقال للطير اتبعي الأثر^١

١- والأثر والأثر أثر الجرح يبقى بعد البرء، وماء الوجه ورونقه، وسمة في باطن خف البعير يقتفى بها أثره لسان العرب.



فغاصتِ الطيور في أمواجهِ

ثمَّ علت في الجوّ في زُمَر

بزققاتٍ تملئ الرُّبى

والجمْعُ من أصواتها انبهر

وهي تناغي الحوت إذ غدا

يقفز فوق الماء بالأثر^١

فيُرسَم الكلامُ في مياهِه

في أحرفٍ عجيبه الصور

وزورقٍ يأتي كما خيالُهُ

بقربها ليُمسح الأثر^٢

وكلُّ شيءٍ بُلَّ من رذاذِهِ

وانتفض العصفورُ في مطر

١- خرج في أثره أي بعده، وعلى الأثر أي في الحال. لسان العرب.

٢- والأثر ما بقي من رسم الشيء، لسان العرب.

وَحُفَّ وَجَهُ الْمَاءِ بِالصِّفَا

يَجْنُو عَلَيْهِ الْوَرْدُ لَا الْمَدْر

لَكِنَّمَا الْوَرُودُ بَارِتَجَاهَا

قَدْ هَزَّهَا الْهَوَاءُ مَا اسْتَقْر

وَدَغْدَغَ الْمَرْوَجَ فِي رِيَاضِهَا

نَسِيْمُهَا بِالْوَرْدِ ثَمَّ مَرُّ

قَدْ كَحَلَّتْ خِضَارَهُ حَمْرَتُهُ

إِذْ مُنِجَ الْعَبِيرُ وَانْتَشِر

فَكُلُّ شَيْءٍ مَا عَجَا غَدَا

تَحْسُهُ مِنْ لَطْفِهِ سَكْر

فَالْتَلَّ وَالضَّفَافَ وَالنَّدَى

كَالظَّلِّ وَالسَّحَابَ مَا اسْتَقْر

وَالطَّيْرَ وَالْوَحْشَ كَمَا غَزَاهُمَا

قَدْ دَبَّ فِي أَوْصَالِهَا الْخَدْر



كأنها قد شربت كؤوس
أو خانها المنام في سهر
من سكرة الحبّ مع الحنان
قد سكر الكل كما ابتشر
تحسُّ أن الأرض كالجنان
رضوانها تحسه حضر
لوجبة الوجوه ضوؤها
ما خلتها لحسنها جهر
فنظرة النعيم في وجوهها
والشيخُ قد يُظنُّ في الصَّغر
واحتضنت غصونها سيقانها
لتمسك الساق من الخور
وارتجف الجميع من هوى
كرجفة الأوراق في المطر

وارتفع الذُّكْرُ بلا مدى

وحظَّ طَيْرُ السَّعْدِ ما اعتذر

فذكر آل البيت قد أتى

ليرفع الله به البشر

إنَّ مع العُسر مع الضجى

يُسرُّ أتى وأخرُّ ظهر

ولو لمست الصخر من بعيد

باللطف ماء أثمَّ لانفجر

ولوحة الألوان في السماء

كالقوس لكن ما به خطر

والفكر قد تاه بلا مدى

قد ضاع في مداه ما كبر

في لوحةٍ بديعةٍ الخطوط

في لوحة بعيدة النظر



بالصمت لا بالحرف والكلام

قد آبتِ الآمالُ من سفرٍ

وبينما النجوم في السماء

تنفّس الصبح وما صبر

ما أروع الليل مع الهوى

وأروع الدعاء في السحر

ما أروع الوجود هكذا

في طاعة الله وفي سمر

وأروع الشمس بلا أذى

عند اجتماع الشمس والقمر

فالنجم من عليها خاشعاً

يخرّ بالسجود والشجر

فيوم ميلادك قد حلا

ما الشهد؟ ما التمر؟ وما السكر؟

قد سُكِّرَتْ قلوبنا وِلاًّ

ما أروع القلبَ إذا سكر

وانشرح الصدرُ كما ترى

في هذه الدنيا بما بَصَرَ

واندثر الوزر فلا ترى

في لوحة القضاء ما وزر

قد راق في زجاجة الهدي

مصباحها ما فيه من كدر

كأنَّها الدر إذا صفا

ككوكبٍ حطَّ مِنْ الدرر

مِنْ دون نارٍ ضوءها طغى

مِنْ شجرٍ زيتونة الثمر

لا تنتمي للشرق أو إلى

غربٍ، وقد جاءت بها السور



والنورُ مِن مشكاتها بدي
وكلّ ما يحلونا ظهر
نورٌ على نورٍ به الفضا
متسعٌ لويتهدي البشر
وأنتمُ النور على المدى
لولاكمُ الإيمانُ ما انتصر
فعجّلَ اللهُ لك المني
وسهّلَ اللهُ بك الظفر
منتصراً للحق ما بقي
لتعبدَ اللهُ كما أمر
وتملاً الأرض كما ترى
بالقسطِ والعدل بلا ضرر
وتملاً القلوبَ فرحةً
ببسمَةِ الشفاءِ والنظر

وَمَنْ بِالْيَمَنِ عَلَى الَّذِي

وَالاِكُمْ مَوْلَاهُ اِنْ ظَهَرَ

اَنْ يَنْصُرَ اللّٰهَ كَمَا دَعَا

رَسُولُهُ وَيَقْتَتِي الْاَثَرَ

وَيَخْتَمُ الْاَمْرَ كَمَا بَدَا

قَدْ جَاءَ بِالْقَلْبِ الَّذِي ذَكَرَ

فَحَبُّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ زَكِي

حَامِلُهُ تَطْفِي لَهُ سَقْرُ

وَمَنْ اَتَى بِحَبِّكُمْ نَجَا

بِحَبِّكُمْ صِرَاطُهُ عَزِيْرُ



أرجوزة حديثه في حديث الكساء

حديث الكساء حديث صحيح

رواه الجميع بلفظ

صريح وحتى ابن تيمية قال فيه

صحيح، فدع ما يقول السفية^١

ف «أحمدهم» ما روى «الترمذي»

رواه، و«مسلمهم» يحتذي

والأبخاري لا، ما رواه

وإن كان في شرطه قد أتاه^٢

١ - «قال ابن تيمية الحراني: وأما حديث الكساء فهو صحيح رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة»، منهاج السنة: ٣/٣.

٢ - الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین (كتاب معرفة الصحابة: ١٤٦/٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرج، طبعة: بيروت، لبنان.



وإن كان في اللفظ بعض اختلاف
فكل لتطيقه باعتراف
فأية تطهيرهم واضحة
وطينة نكرانها فاضحة
فأحمد والمرضى والتي
هي المحور الأم للعثرة
فزوج الوصي وبنات النبي
بها التمس قد كان للمطلب
وأبنائها المجتبي لا أزيد
وذاك الفخار حسين الشهيد
فأية تطهيرهم رتلت
بنص الكتاب، وقد أحكمت
فهذا النبي، وهذي نساءه
يُبَيِّنُ مَنْعَ الْجَمِيعِ غِطَاءَهُ

فلا «عائش» أدخلت في الكسا

ولا المسلمون رجالاً، نسا

وقد قال قولته فيهم

كما سورة الدهر تحويهم

فأهل النبوة قد شخّصوا

ومن ربهم كلهم مُحصوا

فهم خمسة باهلوا وحدهم

فاين الذين أتوا بعدهم؟!

وصلّى الإله عليهم ولا

مجال لصحبٍ ومن أدخل

كما خرج الصّحبُ منها فقد

خَرَجَنَ النساءُ، وكلُّ أحد

فما بعده غيرُ أهلي له

وهذا الحديثُ له أهله

فما أدخل الناس من بعده

يدل على الزيغ من بعده

فقد جَلَّ الأَل في بُرْدِه

فَمَنْ حُطَّ لا بُدَّ مِنْ طردِه

وهَاكَ الحَدِيثُ بِنَظْمِي لَهُ

كما جابِرٌ قد روى أصله^١

روثُ بِضْعَةٍ المِصْطَفَى العَالِمَةِ

أبوها أتی بيتها، فاطمة

فَقَالَ: أَلْسَلَامُ عَلَيْكِ ابْنَتِي

وروحِي فاطمُ يَا بَضْعَتِي

قلتُ: عَلَيْكِ السَّلَامُ أَبَه

وكلُّ سَلَامٍ لَهُ مَرَّتَبَةٌ

١ - هو الصحابي الجليل جدنا (جابر بن عبد الله الأنصاري)، وهو من جملة من الصحابة الذين قد روى حديث الكساء، ويختص بأنه قد رواه عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.



فقال: أرى تَعْبَأَ هَدَّيْ

وَقَدْ عَمَّ تَأْثِيرُهُ بَدَنِي

فقلتُ: أعيذك يا أبتاه

مِنَ السَّوِّ بِاللَّهِ لَا بِسِوَاهُ

فقال: أفاطمُ، جئتُ إليه

وَقَالَ: الكساءُ، فصارَ عليه

نظرتُ إليه إذا وجهُهُ

كفَلَقَةِ بَدْرِ، وَلَا شَبَّهُهُ

فما كان في الوقتِ إلا قليلُ

وقد جاءني حَسَنٌ في سبيلِ

فقال: أَشَمُّ أريجَ النسيمِ

أشَمُّ أريجَ النبيِّ الكريمِ

فقلتُ: نعمُ ذاكُ جَدُّ الحَسَنِ

فقال: السلامُ على المؤتمنِ

فقال: عليك السلامُ القَمِينُ

أيا ولدي يا هُدى المُسلمين^١

فقال: أتأذنُ أن أدخلا

بهذا الكسا يا نبيِّ الملا؟!

فقال: نعم، قد أذنتُ لكَ

أصاحبَ حوضي ومالي لكَ؟

فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ أَتَى

حسِينٌ، وبعَدَ سلامِ الفتى

تساءلَ إني أشمُّ الحبيبُ

فهلُ جاءَ منزلنا مِن قريب؟

فقلتُ: نعم ها هوَ المُرتجى

هُنَاكَ بِبُرْدٍ مَعَ المَجْتَبَى

١- القَمِينُ: كأميرِ الحَلِيقِ، الجَدِيدِ.

٢- أي الذي لي فهو لك.

فقال: السلامُ على جَدِّنا

أَتَأذُنُ بِالكَوْنِ.. يَا مَنْ «دنا..»؟!١

فقال: نعمُ يا حبيبي حسينُ

وأنت الشفيعُ إلى الثقلينِ

فَأَقْبَلَ حَيْدَةً مِنْ وِوَاهِ

وَبَعَدَ السَّلَامَ، وَشَمَّ شَذَاهُ

لَقَدْ قَالَ إِنِّي أَشَمُّ الْجِنَانِ

فَهَلْ خَيْرُهَا قَدْ أَنْارَ الْمَكَانُ؟!١

فقلتُ: نعمُ يا كريمَ اليدينِ

هناكَ النَّبِيُّ مَعَ الْحَسَنِينِ

فقالَ: السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ زَكَ

أَأَحْضِي بِقُرْبِكَ مِنْ فَلِكا؟!١

١- إشارة لقوله تعالى: «ثمَّ دنا فتدلى».

فقال نعم يا أخي المرتضى

وحامي لوائك المُقتضى

وَتُؤمَّ أتيَتْ الكساءِ المُبينِ

بِمَا ضَمَّ مِنْ نُجْبَةِ الطَّيِّبِينَ

فقلتُ السَّلَامُ أَيَا أبتَاهُ

وَمَالِي وَمَا لِلْجَمِيعِ سِوَاهُ

أَدْخُلْ تَحْتَ الكِسا الفاصِلِ؟!

فقال: نعم، بَضْعِي فَادْخُلِي

فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعاً هُنَاكَ

لَقَدْ فَاخَرَ اللهُ فِينَا المَلَائِكَةَ

وَأَومَأَ أَحْمَدُ نَحْوَ السَّمَا

بِيمَنَاهُ يَدْعُو بِمَا صَمَّمَا

أَيُّ رَبِّ أَهْلِي هَاهُمْ هُنَا

وَنَحْنُ عَيْدُكَ كُنْ حَصْنًا

فَلَحْمَهُمُ اللَّحْمُ مِنِّي كَمَا

دَمَاؤُهُمْ فِي كَيْانِي الدَّمَا

فِيؤَلُّنِي رَبِّ إِيْلَامُهُمْ

وَإِكْرَامُ أَحْمَدَ إِكْرَامُهُمْ

وَتُحْزِنُنِي رَبِّ أَحْزَانُهُمْ

وَتَعْلَمُ رَبِّي فَمَالِي لَهُمْ

وَعَفْرَانُ رَبِّي عَلَيْنَاهُمِي

فَكُنَّا بِرَحْمَتِهِ مِنْهُمَا

وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ

لِذَا أَكَّدَ اللَّهُ إِعْظَامَهُمْ



فحَرَّبُهُمْ حَرْبُ رَبِّ الْعِبَادِ
وَسَلَّمُهُمْ سَلْمُهُ فِي الْبِلَادِ
فِيَا رَبِّ فَاجْعَلْ عَلَيَّ كَمَا
عَلَيْهِمْ صَلَاتَكَ كِي نُكْرَمَا
وَأَذْهَبُ أَيَا رَبِّ رَجَسَ الذُّنُوبِ
مِنَ الْآلِ حَتْمًا وَكُلَّ الْعَيْوَبِ
وَطَهَّرَهُمْ طُهْرَ مَاءِ طَهْوَرِ
نَقِيًّا مِنَ الرَّجْسِ مَهْمَا يَدُورُ
أَجَابَ الْإِلَهَ دُعَاءَ الرَّسُولِ
بِطَرْفَةِ عَيْنٍ بِلَا أَنْ تَزُولُ
وَمَا يُنْكِرُ الْآيَةَ إِلَّا الْخَبِيثُ
فَهَذَا الْكِتَابُ وَهَذَا الْحَدِيثُ
فَقَالَ الْأَمِينُ فَمَنْ يَا تُرَى
هُنَالِكَ تَحْتَ الْكِسَا كُورًا!؟

أَياماً مَلَأَ القُرْبُ جَاءَ النداءُ

أَعْرُ الخلائقِ تَحْتَ الكِساءِ

هُنَاكَ... أبوفاطِمِ، جَاءَهَا

فَضَمَّ عَلِيّاً وَأبناءَهَا

هُنَا ظَلَبَ الإِذْنَ هَذَا المَلِكُ

لِيَهْبِطَ حَتَّى يَدورَ الفَلَكُ

وَلَمَّا دَنَى عِنْدَ حَدِّ الكِساءِ

وَسَلَّمَ، قالَ رَسولُ السَّماءِ

أَتَأذِنُ لِي بَعْدَ إِذْنِ «السَّلَامِ»

لِأَدْخُلَ أَحْمَدُ عِنْدَ الكِرامِ؟!!

فَرَدَّ أباي مِنَ صَمِيمِ اليَقينِ

وقالَ ادْخُلوها إِذا آمَنينِ

فقال: عليكم سلاماً قضاؤه

فانتم حضيتم بكلّ رضاه

وقد أقسم الله في عزّته

لأجل النبيّ وذي عترته

وقال الجليل لمن عنده

بأنّ الزمان وما حده

وأيّ مكانٍ وما يحتوي

وأيّ عزيز به يستوي

وكلّ الذي قد تراه العيون

وما كان في السرّ ذلك المصون

لأجل حبيبي وآل الحبيب

خلقت الوجود، به كي أثير

ولا الأرض قامت بدحو ولا

هناك بحار ولا من فلا



ولا التَّجْمُ لَاحَ وَلَا كوكبُ

كما عِنْدَهَا التَّوْرُ مُسْتَعْرَبُ

وإنَّ شَبْهَهُ جَابَهَتْ ذِهْنَكَ

وَسَبَبَ ذَلِكَ إِرْبَاكَ

جوابُكَ فِي آيَةٍ ظَاهِرُ

وَرَدُّكَ مِنْ عِنْدِهَا نَاهِرُ

فإنَّ العِبَادَةَ وَالْمَرْفَعَةَ

أَتَمُّ دَلِيلٍ لِهَذَا الصِّفَةِ

شَهْوَى عَدُولٍ لِمَسْأَلَةٍ

لَهَا عَقْلُنَا حَارَ مِنْ شُبْهَةٍ

١ - إشارة لقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وكما فسر ابن عباس العبادة

هنا بالمعرفة أي ليعرفوني، وكلا المعنيين وارد.

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ البقرة: ٢٩.

وكذلك قال عز من قائل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ الجاثية: ١٣.

وقد خلق الله هذا الوجود

لأجلهما، كيف يخفى الشهود؟

فهل عبَدَ اللهَ إلا هُم

تمامَ العبادة؟ حاشاهم

وهل عَرَفَ اللهَ حقاً ترى

سوى آلِ طه؟، فماذا ترى؟

فلا تسلُكَنَّ طريقَ الضلال

فإن المُضِلَّ بِأسوءِ حال

همُ العابدونَ همُ العارِفونَ

فالأولونَ ولا الآخرونَ

فماذا هُنالكِ يا مُسلمونَ

وما بعدَ ذلكِ إلا الظنونَ

لِيَرْجِعَ نُكْمِلَ بَاقِيَ الْمِنَنِ

فهذي الشكوكُ مَثَارُ الْفِتَنِ

فقال علي: رسولُ الإله

فما فضلُ مجلسنا عن سواه؟!

فقال النبيُّ فما جمعُ

يَضُمُّ الَّذِينَ بِنَا اسْتَشْفَعُوا

وَيُقْرَأُ هَذَا عَلَى حُبِّهِمْ

فَرَحْمَةُ رَبِّي سَتَعْدُوا بِهِمْ

وتعلوا الملائكُ هذا الربيعُ

وَتَطْلُبُ غُفْرَانَهُ لِلْجَمِيعِ

وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ بَارِي الْبِقَاعِ

وباعثِ كلِّ رسولٍ مطاعِ

بأنَّ الإلهَ قضى أمرَهُ

وأجلي - بأمرٍ - لَهُ سِرَّهُ



فَمَا شَيْعَةً ضَمَّهِمْ مَوْضِعُ

وَيُقْرَأُ إِلَّا لَهُمْ يَرْفَعُ

فَمَنْ كَانَ ذَا حَاجَةٍ تَنْقِضِي

وَمَنْ كَانَ ذَا عَلَّةٍ فَـ «ارْكُضِ»^١

فَمَنْ كَانَ فِي الْغَمِّ قَدْ حُطِّمًا

يَصِيرُ بِتَرْدِيدِهِ سَالِمًا

وَمَنْ كَانَ قَدْ هَمَّهُ ضَمِيمُهُ

أُزِيحُ بِرِيٍّ لَهُ هُمُّهُ

وَمَنْ كَانَ يَطْلُبُ حَاجَتَهُ

يُجَابُ بِذَلِكَ سَاعَتَهُ

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِذْ نَفَاذُ فِينَا جَمِيعُ الْأَنَامِ

١- مأخوذ من قوله تعالى مخاطباً نبيه أياً «ارْكُضِ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ» ص: ٤٢.

فَقُرْنَا جَمِيعاً - وَرَبِّي - بِهَا

أَدَامَ الْإِلَهَ لَنَا خِصْبَهَا

فَقُرْنَا وَفَازُوا بِرَحْمَةِ عَظِيمٍ

وَكَلُّ سُوْعِدْنَا وَرَبِّ الْحَطِيمِ

سدني / أستراليا / ١٢ شعبان الخير ١٤٣١ يبي الجبار

أيام ولادة الزهراء البتول عليها السلام / ج ٢ / ١٤٣٣ هـ .

آمنتُ برَّبِّي الجبارِ

آمنتُ برَّبِّي الجبارِ

وبطَّه ذاك المُختارِ

من سُمِّيَ أَحْمَدَ في الأعلى

وَمُحَمَّدَ في هذِي الدارِ

عَبَدِ اللَّهِ رَسولِ اللَّهِ

المُفدى حَقًّا بالأبصارِ

آمنتُ بِقِرانِ اللَّهِ

النَّاطِقِ مِن فِيِّ (الأبرارِ)

بالكعبةِ قبلَةَ إيمانِ

هُودينُ الإسلامِ شعاري

آمنتُ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَا

مَرَكِزِ أَنْوَارِ الْأَطْهَارِ

قَدْ كَانَتْ أُمَّاً لِأَبِيهَا

فِي نَصِّ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ

تَقْبِيلُ الْكُفِّ لَهَا يَكْفِي

فِي الْحَيْرَةِ عِنْدَ الْإِجْهَارِ

كَيْفَ الْبَضْعَةُ أُمًَّ أَبِيهَا

وَالرُّوحُ مَعاً وَبِتَكَرَّرِ؟

فَلَقَدْ حُيِّرْتُ بِهَا حَقًّا

وَالْحَيْرَةُ أَحْسَنُ أَخْبَارِي

وَعَلَى حُجَّجِ اللَّهِ سَتَبْقَى

وَاعْجَباً حُجَّةَ قَهَّارِ

وستبقى ليلة قَدْرِهِمْ

حقاً بل ليلة أقدار

أمنتُ بضلعِ مكسورٍ

وكفرتُ بذاك المسمارِ

وبابٍ يحملُهُ سيراً

وبمن قَدَّ شَدَّ على الدار

حيثُ الزهراءُ كبتُ حَصراً

بيـنهمُ من دون إزار

حتى قَدَّ راحتُ لأبيها

تشكومي من قَلَّةِ أنصارِ

بالجبتِ كفرتُ بإصرارِ

بالطاغوتِ وبالكفار

هل نورُ الله تُرى يُطفأ

أم يُطفأ نورُ الأخيارِ؟

أمنتُ بطه وأخيه

بعلي ذاك الكرار

أنوارُ العلم إذا تزهو

فعلي قُطِبُ الأنوار

ألابسُ بالعلمِ التقوى

والعاري فيها من عارِ

مَن يُعرَفُ في الملاء الأعلى

بقسيم الجنة والنار

بعد السبطين وحيدرية

أمنتُ بتسعة أبرارِ

لَمْ يَطْلِبْ صَاحِبُنَا أَجْرًا

بالمعدن أو (بالدينار)

قَدْ كَانَ الْوَدُّ لَهُمْ أَجْرًا

لِلسالكِ فِي نَهْجِ الْبَارِي

حَتَّى لَا يَطْغَى أَوْ يَهْوَى

مَا بَيْنَ الْـ (هَاشِمِ) وَ (الضَّارِي)

وَيَضِيعَ بِإِلْثَمِنِ حَرْقًا

مَا بَيْنَ الْبَائِعِ وَالشَّارِي

وَأَوْدُ لَذَاكَ ذَوِي الْقُـ رَبِّي

وَأَعَادِي كُلِّ الْأَشْرَارِ

سَدْنِي / أَسْتْرَالِيَا

مُحَمَّدُ حَسِينُ الْأَنْصَارِي

أئمة الحق

أئمةُ الحقِّ لنا

أئمةٌ اثنا عشرُ

لا ينقصون واحداً

ولا يزيدون الخبيرُ

بل إنه تواترُ

عند الجميع معتبرُ

وهو ضروري عندنا

قد زاد خيراً من شكرُ

وكلُّ من أنكره

بدون شبهةٍ كفر

مَحْمَدٌ بَيْنَهُ

وَنَصُّهُ فِيهِمْ ظَهَرَ

فَكَمْ مَقُولٍ عِنْدَهُ

وَكَمْ بَيَانٍ قَدْ نَشَرُ

الْخَلْفَا إِثْنَا عَشْرُ

أَخْبِرْ فِيهِمْ وَأَمْرُ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَأَلِهِ خَيْرَ الْبَشَرِ

أُولَهُمْ عَلَيْنَا

ذَاكَ الْوَلِيُّ الْمُخْتَبَرُ

وَهُوَ أَخُو مُحَمَّدٍ

أَخَاهُ، هَذَا الْمَفْتَخَرُ



والله في قرآنِهِ

قد قال نفساً واختصر

والحسن السبُّ لنا

كما حسينٌ قد ظهر

قاما بنا أو قعدا

هما إمامان ذكر

فأين زيدٌ عندها

وأين عمروٌ أو عمرو؟

وزينٌ عبّاد الورى

سجّادها ذاك الأغر

وباقر العلم الذي

معناه في لوح القدر

قَدْ خَصَّهُ سَلَامُهُ

سَلُّ جَابِرًا يَرْوِي الْخَبْرَ

وَصَادَقُ الْفَعْلِ كَمَا

صِدْقَالُهُ الْقَوْلُ صَدْرُ

قَدْ أَسَّسَ الْعِلْمَ وَإِذْ

قَدْ قَالَ نَشْرًا فَانْتَشَرَ

وَكُلُّ رَأْسٍ مِمَّنْ ذَهَبِ

تَلْمِيذُهُ بَعْدَ النَّظَرِ

فَجَعَفَ رِيَّ كُلِّهِمْ

مَنْ شَاءَ هَذَا أَوْ نَكَرُ

لَكِنَّهُ قَدْ خَصَّنَا

بِهِ فَنَعَمَ الْمُنْصَهَرُ

وكاظمُ الغيظِ الذي

في محنة السجن صبرُ

كيوسفٍ لکن هنا

ما كان ناجٍ لو ذكر

يعفو وإن راموا له

عفواً، فلم يعفوا الأثر

هو كاظمٌ للغیظ

عافٍ مُحسنٌ مثلُ المطرُ

ثم عبي الرضا

راضٍ بما خَطَّ القدرُ

كلُّ مُعادٍ قد رضى

به وكلُّ مَنْ أقرُّ



لجودهم دان السورى

وجودهم عمّ البشر

كيف إذا جوادهم؟

قل لي "وهل يخفى القمر؟"

فاين الرضا محمد

جوادهم ملئ النظر

ثمّ النجيب المرتضى

الهادي لنا فانظر تُسرّ

وابنّ عليّ حسن

والفجر يُجليه السحر

فالفجر يأتي بعده

من بعد أن طال السفر

ذَٰكِ ابْنُ مَحْمُودٍ

وهو الإمام المنتظر

هم أولياء أمرنا

والله في هذا أمر

طاعتهم مفروضة

ومن تولاهم ظفر

ومن تولي غيرهم

والله بالله كفر

سدي / أستراليا / ٢٠١١م

محمد حسين الأنصاري

في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله

تشطير الجزء المتعلق بمدح رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من القصيدة المشهورة المسماة بالقصيدة الأزرية لشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ كاظم الأزري رحمه الله تعالى المتوفى ١٢١١ هـ.

(وهي من عيون الأدب الشيعي الرفيع، والشعر العربي البديع)

(إِنَّ تِلْكَ الْقُلُوبَ أَقْلَقَهَا الْوَجْدُ)

فَخَارَتْ مِنَ الْجِرَاحِ قِوَاهَا

وَالْحِشَا ذَابَ كُلُّهُ مِثْلَمَا الْكَبْدُ

(وَأَدْمَى تِلْكَ الْعَيُونَ بُكَاهَا)

(كَانَ أَنْكِي الْخَطُوبِ لَمْ يُبِكْ مِنِّي)

أَيَّ عَيْنٍ، وَشَاهِدِي مُقْلَتَاهَا

وعجيبُ الحياةِ لم تُبكِ هذي

(مُقلَّةً لكنِ الهوى أبكاها)

(كُلَّ يومٍ لِلحادثاتِ عوادٍ)

تُظهِرُ الشَّيبَ في ربيعِ صباها

مُنتهى الأمرِ لستُ أَظْهَرِ سِيراً

(ليس يَقوى رَضوى على مُلتقاها)

(كيف يُرجى الخِلاصُ مِنْهنَّ إِلاَّ)

بِطريقٍ يُعطي الحياةَ رجاها

بِصراطٍ حقٍّ عَلَيَّ رَفِيعٍ

(بِذمامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ طه)

(معقلِ الخائفينِ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ)

ملجأُ الهاربينِ، أحمى حماها

سَادَتِ الْعُرْبُ بِالذَّمِّامِ وَطَه

(وَفِرُّ الْعُرْبِ ذِمَّةً أَوْفَاهَا)

(مَصْدَرُ الْعِلْمِ لَيْسَ إِلَّا لَدَيْهِ)

سِرُّ مُفْتَاَحِ بَابِهِ وَبِنَاهَا

مِثْلَمَا يَعْلَمُ الْمُتَنْهِي فَهُوَ طَاوٍ

(خَيْرَ الْكَائِنَاتِ مِنْ مُبْتَدَاهَا)

(فَاضٌ لِلخَلْقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ)

قَدْ سَقَتْهُ لِكِي تَرَى عَيْنَاهَا

حَيْدَرٌ بَابُ عِلْمِهِ وَهَذَا

(أَخَذْتُ مِنْهُمَا الْعَقُولُ نَهَاها)

(نَوَّهْتُ بِاسْمِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)

قَبْلَ أَنْ كَانَ شَمْسُهَا وَضَحَاهَا

فكسى نورهُ السمواتِ والأرضِ

(كما نَوَّهتْ بِصُبْحِ دُكَاهَا)

(وَعَدتْ تَنْشُرُ الْفَضَائِلَ عَنْهُ)

كَلَّ يَوْمٍ عَلَى اتِّسَاعِ فَضَاهَا

كُلُّ خَلْقٍ يُثْنِي عَلَيْهِ بِذِكْرِ

(كُلُّ قَوْمٍ عَلَى اخْتِلَافِ لُغَاهَا)

(طَرَبتْ بِاسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطَالَتْ)

فَهُوَ مُحَمَّدُهَا وَسِرُّ بَقَاهَا

وَعَلتْ بِاسْمِ أَحْمَدٍ وَهِيَ سُفلى

(فَوْقَ عُلوِيَةِ السَّمَا سُلَاهَا)

(جَازَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقَدُّسِ ذَاتَا)

يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ مَا مَدَاهَا

تاه فيها ليس الملائكُ لابل

(تاهت الأنبياء في معناها)

(لا تجل في صفات أحمد فكراً)

إنها صورة الصفات جلاها

أي معنى لها يمثّل معنى

(فهي الصورة التي لن تراها)

(أي خلق الله أعظم منه)

وهو سر الحياة إذ أحيها؟

أنشأ الخلق كله لمعني!!

(وهو الغاية التي استقصاها)

(قلوب الخافقين ظهراً لبطن)

من تخوم الأشياء حتى غطاها

عندما اللهُ قالَ للعقلِ أقبلْ

(فرأى ذاتَ أحمدٍ فاجتباها)

(لستُ أنسى لهُ منازلَ قُدسِ)

تتمنى الشَّموسُ لو ترقاها

أتقن اللهُ أسَّها ثُمَّ قامتْ

(قد بناها الثُّقى فأعلى بناها)

(ورجالاً أعرَّه في بيوتِ)

رَفَعَ اللهُ أرضَها وسماها

منبعُ الجودِ والمُنَى والعطايا

(أذنَ اللهُ أن يُعزَّزَ حماها)

(سادةٌ لا تريدُ إلا رضا اللهُ)

ولو كان في رضاهُ فناها

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

(كَمَا لَا يَرِيدُ إِلَّا رِضَاهَا)

(خَصَّهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالْمَعَانِي)

وَالْمَعَانِي بِهَا لَنَا أَبْدَاهَا

فَبِصَافِي صِفَاتِهِ نَقَّاهَا

(وَبِأَعْلَى أَسْمَائِهِ سَمَّاهَا)

(لَمْ يَكُونُوا لِلْعَرْشِ إِلَّا كُنُوزًا)

وَكُنُوزُ الْإِلَهِ مَا أَغْنَاهَا!!!

مَلَكُوتُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُمْ وَكَانَتْ

(خَافِيَاتٍ سَبْحَانَ مَنْ أَبْدَاهَا)

(كَمْ لَهُمُ الْأَسْنُ عَنْ اللَّهِ تُنْبِي)

مَا لَهُ الْأَسْنُ إِلَيْنَا سِوَاهَا

هِيَ عِلْمُ الْكِتَابِ فِي اللَّوْحِ حَقًّا

(هِيَ أَقْلَامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاهَا)

(وَهُمُ الْأَعْيُنُ الصَّحِيحَاتُ تَهْدِي)

كَائِنَاتِ الْوَجُودِ دَرَبَ هُدَاهَا

عَيْنُهَا عَيْنُهُمْ وَجُودًا وَتَشْفِي

(كَلَّ عَيْنٍ مَكْفُوفَةٍ عَيْنَاهَا)

(عِلْمَاءُ أُمَّةٍ حُكْمَاءُ)

كَلِمَاتِي بِالْوَصْفِ مَا أَحْلَاهَا!

يَهْتَدِي الْكُلُّ بِالنُّجُومِ وَهَذِي

(يَهْتَدِي النَّجْمُ بِاتِّبَاعِ هُدَاهَا)

(قَادَةُ عِلْمُهُمْ وَرَأْيِي حِجَاهُمْ)

وَحِجَاهُكُمْ وَرَأْيُهُمْ مُبْتَغَاهَا

قِبْلَةٌ لِلْحَكِيمِ يَكُلُّ إِذْ هُمْ

(مَسْمَعًا كُلِّ حِكْمَةٍ مَنظَرَاهَا)

(مَا أَبَالِي وَلَوْ أُهَيْلْتُ عَلَى الْأَرْضِ)

السَّمَاءَ بَعْدَ نَعْدِ نَيْلِ رِضَاهَا

تُصْبِحُ الْأَرْضُ جَنَّةَ اللَّهِ لَا

(السَّمَاوَاتُ بَعْدَ نَيْلِ وِلَايَاهَا)

كيرتن / أستراليا

مدح أمير المؤمنين

تشطير المقطع الخاص بأمر المؤمنين عليه السلام من
القصيدة الأزرية المشهورة للشيخ محمد كاظم الأزري رحمه الله
تعالى المتوفي ١٢١١ هـ

(وهي من عيون الأدب الشيعي الرفيع والشعر العربي البديع)
(أَيْهَا الرَّكَبُ الْمُجِدُّ رَوِيداً)

دَعُ سَعَاداً وَذَكَرَهَا وَسَوَاهَا

ثُمَّ قَلَّبْ وَاطْوِ الْبِلَادَ سَرِيعاً

(بِقُلُوبٍ تَقَلَّبَتْ فِي جَوَاهَا)

(إِنْ تَرَأَيْتُ أَرْضَ الْغَرِيبِ فَاخْضَعْ)

وَاشْكُرِ اللَّهَ سَاجِداً وَتَبَاهِي

طَهَّرِ الْقَلْبَ وَالْجَوَارِحَ كُلًّا

(واخلع التعل دون وادي طواها)

(وَإِذَا شِمْتَ قِمَّةَ الْعَالَمِ الْأَعْلَى)

فَسَبِّحْهُ إِذْ لَنَا جَلَّالُهَا

قِمَّةَ الْفُلْكِ وَالشَّارِعِ الْأَعْلَى

(وَأَنْوَارُ رَبِّهَا تَغْشَاهَا)

(وَتَوَاضَعُ فَتَمَّ دَارَةَ قَدْسٍ)

حَوْلَهَا وَفِيهَا وَمِنْهَا جَلَّالُهَا

هِيَ فُلُكُ النَّجَاةِ لِلْخَلْقِ طُرًّا

(تَتَمَنَّى الْأَفْلَاكُ لَثَمَ ثَرَاهَا)

(قَلُّ لَهُ وَالِدَمَّوعِ سَفْحٌ عَقِيْقٌ)

يَا عَلِيُّ حَسْبُنَا كُمْ قَدْ تَنَاهَى

إِنَّهُ تَاءَ عَنْكُمْ فِي حِجَارٍ

مَوْجُهَا كاسِحٌ وَيَشْكُو ظَمَاهَا

إِنَّهُ تَاءَ عَنْكُمْ بِفَوَادٍ

يَحْمِلُ الْغَمَّ وَالْهَمَّ وَابْتَلَاهَا

إِنَّهُ تَاءَ تَسْعَةً دُونَ حَسَنِ

وَسَنِي الْفِرَاقِ مَا أَقْسَاهَا

غَيْرَ أَنْوَارِ حَضْرَةٍ عِنْدَ (قُمَّ)

لَا تَسْلَنِي مَوْلَايَ مَاذَا طَوَاهَا

وَبَقَايَا الْأَنْوَارِ مِنْ أَرْضِ «طَوِيسٍ»

مِنْ عَلِيِّ الرِّضَا يَشْعُ ابْتَدَاهَا

وَالظُرُوفُ الشَّدَادِ هَدَّتْ كِيَانِي

فَأَضَعْتُ الطَّرِيقَ عَنْهَا اشْتَبَاهَا

يا أبا المكرمات أشكوك حالي

إنّ نفسي هُدّت وخارت قواها

يا أبا المكرمات حتّام نبقي

هكذا تائهين نطوي قراها

إنّني الآن في بلاد النصارى

هل يكون الأنصار هذا جزاها؟

جابرٌ كان جدّهم وجدودٌ

تبعوا الحق مثلما أوصها

وهمُ الناصرون لله دوماً

وَلِطَهْه وَآلِهْه آلِ طَهْه

إنّني والعيون تقطر دمعاً

والقلوب الحرّى يزيد جواها



أبتغي مِنْكَ نَظْرَةً مِنْ قَرِيبٍ

لَسْتُ أَرْجُو أَيًّا عَنِّي سِوَاهَا^١

فَاصْنَعِ الْفُلْكَ يَا إِمَامِي وَأَظْهِرْ

مَعْجَزَاتِ تُمَيْثُ مَنْ أَخْفَاهَا

إِنِّي ضَعْتُ وَالصَّرُوفُ شَدَادُ

يَا بَنَ عَمِّ الرَّسُولِ آهَاءً.. فَآهَا

أَتَمَّتْ الْخِلَاصَ مِمَّا أَعَانِي

(وَالْحِشَا تَصْطَلِي بِنَارِ غَضَاهَا)^٢

(يَابْنَ عَمِّ التَّنْبِي أَنْتَ يَدُ اللَّهِ)

وَيَمْنَاهُ الَّتِي سَوْفَ تَطْوِي سَمَاهَا

١- وبعد عدة ليال رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام في الرؤيا... «فما أروع ما رأيت!!».

٢- رجعت إلى تكملة التشطير بعد تسعة أبيات بعدد سني الفراق يومها.

وأَيَادِيهِ لِلخَلَائِقِ مَنْ نِعَمَ اللهُ

(الَّتِي عَمَّ كُلَّ شَيْءٍ نَدَاهَا)

(أَنْتِ قَرَأْتَهُ الْقَدِيمُ وَأَوْصَا)

بِكَ طَهَ وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْصِيَاهَا

وَتَجَرَّدَتْ لَلْإِلَهِ فَأَلْطَا

(فُكَّ آيَاتُهُ الَّتِي أَوْحَاهَا)

(خَصَّكَ اللهُ فِي مَا تَرَشْتِي)

لَا فِتَى كَانَ إِلَّا عَلِيٌّ فَتَاهَا

نِعَمٌ جَمَّةٌ أَيَْادِي عَلِيٍّ

(هِيَ مِثْلُ الْأَعْدَادِ لَا تَنْتَاهِي)

(لَيْتَ عَيْنًا بَغَيْرِ رَوْضِكَ تَرَعِي)

شَاهِدْتُهُ لِكَيْ تَرَى مَا دَهَاهَا

فَتَعِيدَ الْحَسَابَ يَوْمًا وَإِلَّا

(قذيت واستمرّ فيها قذاها)

(أنت بعد النبيّ خيرُ البرايا)

كُلُّ خَلْقٍ لَوْلَا عَلِيٌّ لَتَاهَا

مِثْلُ هِرُونَ عِنْدَ مُوسَى تَمَامًا

(والسّما خيرُ ما بها قمراها)

(لك ذاتُ كذاتِهِ حيثُ لولا)

قِسْمَةُ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ إِلَّاهَا

ثُمَّ جَاءَ النِّدَاءَ أَخٍ. وَلَوْلَا

(أنّها مثلهما آخاها)

(قد تراضعتما بئدي وصالٍ)

فِي كَمَا سَارَ خَالِدًا مَغْزَاهَا

هِيَ رُوحُ الْخُضُوعِ لِلَّهِ مُحَضَّأً

(كَانَ فِي جَوْهَرِ التَّجَلِّيِ غِذَاهَا)

(يَا أَخَا الْمِصْطَفَى لَدَيَّ ذَنْوَبٌ)

إِنَّ رِضْوَى يُهَدُّ مِنْ أَخْفَاهَا

تُثْقِلُ الظَّهْرَ بَلْ تَهْدُ كِيَانِي

(هِيَ عَيْنُ الْقَدَى وَأَنْتَ جِلَاهَا)

(لَكَ فِي مُرْتَقَى الْعُلَا وَالْمَعَالِي)

إِبْتِدَاهَا مِنْ رَبَّنَا وَأَنْتَاهَا

بَيْنَ هَذَا وَتِلْكَ كُلِّ الْمَعَانِي

(دَرَجَاتٌ لَا يُرْتَقَى أَدْنَاهَا)

(لَكَ نَفْسٌ مِنْ مَعْدِنِ اللَّطِيفِ صَيَّعَتْ)

بِكَمَالٍ سُبْحَانَ مَنْ سِوَاهَا

تَمَّ بِهَا بِهَا الْمَلَائِكَةُ طَرًّا

(جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فِدَاهَا)

وبعد عدة ليالٍ رأيتُ أمير المؤمنين علياً عليه السلام في
الرؤيا... «فما أروع ما رأيتُ!!»
فنظمت قصيدة أخرى.

القصيدة الأخرى:

أنوارُ الله له قدرُ

أنوارُ الله له قدرُ

لا يشبعُ مِنْهُنَّ النظرُ

حاشا لوقلتُ له مَلَكًا

كيفَ بقولي هذا بَشْرُ

سبحان الله على بَشْرٍ

تحتارُ بِمَعْزَاهُ الفِكرُ

وجهُ علي لا تُدْرِكُهُ

في الحُسْنِ الشَّمْسُ ولا القَمَرُ

والبسمةُ مِنْ حُجْبِ نَوْرٍ

تَظْهَرُ فِي الْوَجْهِ وَتَنْتَشِرُ

وَإِذَا فِي الْقَلْبِ لَهَا وَقْعٌ

يُجْلِي الْأَدْرَانَ وَلَا يَنْدُرُ

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى طَلْعَتِهِ

وَطُلُوعِ الْفَجْرِ هُوَ الْأَثَرُ

لَوْلَا اللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ

أَمْنًا لَا يَطْغَاهُ الْبَصَرُ

وَالْعَيْنُ سَيَسْبِقُهَا قَلْبٌ

مَنْ لَهْفَتِهِ قَدْ يَنْشَطِرُ

يَمَلَأُ قَلْبَ الرَّائِي فَارْحُ

لَوَيْسْتَرُهُ لَا يَسْتَتِرُ



كُلُّ يَرْجُو أَنْ يَشْمَلَهُ

لُظْفٌ مِنْهُ فَمَا يَعْتَذِرُ

نَفْسٌ عَلِيٍّ لَا يُوَصِّفُهَا

شَعْرٌ كَلَّا إِلَّا السُّورُ

لَوْ لَا اللَّهُ قَدْ سَوَاهُ

لَجَمِيعُ النَّاسِ إِذَا كَفَرُوا

هُوَ مَا وَانَا فِي دُنْيَانَا

وَشَفِيعُ النَّاسِ إِذَا حُشِرُوا

وَهُوَ السَّاقِي مِنْ كَوْثَرِهِ

فَسَلِ الرَّاوِينَ وَمَنْ صَدَرُوا

كَلِمَاتُ اللَّهِ إِذَا تُتْلَى

يَعْسُوبُ الدِّينِ هُوَ النَّظْرُ

وحنانُ أبوتِهِ صافٍ

ينزلُ كالغيثِ وينهمرُ

لا عُجَبَ بِهِ لَانَ الحَجَرُ

فَبِهِ الأمواتُ سَتَنَتَّشِرُ

بالدنيا أحمَدُ والأخرى

بِعَلِيٍّ دوماً يفتخرُ

فَجِنَانُ اللَّهِ لِشِيعَتِهِ

وَلَمَنْ نَواهُ أَتَتْ سَقَرُ

ليلة عرفة من شهر ذي الحجة الحرام / ١٤٢٠ هـ

يلوموني:

فلامني قومٌ على أنه لو كنت طالباً أكثر من ذلك وغيره،
فأجبتهم بما يلي:

يلوموني أن قلتُ يا ربَّ نظرةً

لِحِدرَةِ القلبِ رَغَمَ جِروِجِه

فَنظَرْتُهُ تُشْفِي بِهَا كُلَّ عِلَّةِ

مِنَ الجِسمِ والقلبِ المُصَنَّى وَرُوجِه

فَطَلَعْتُهُ سِرُّ الإِلهِ لَنَا اأَجْلَى

وَنَصْرُ لِدِينِ اللّهِ فِي جَيْشِ فَتْحِه

وَنظَرْتُهُ الإِكْسِيرُ وَهِيَ عِبَادَةٌ

بِهَا يَسْتَحِيلُ الذَّنْبُ حُسْنِي بِلَوْجِه

وَحَبُّ عَلِيٍّ لِلْمُحِبِّ ثَوَابُهُ

سَيَسْتُرُهُ عَن كُلِّ ذَنْبٍ وَقُبْحِه

١١ من شهر ذي الحجة الحرام / ١٤٢٠ هـ

منطقة كيرتن / استراليا

مَن الذي يشفعُ عندَ الإبتداءِ؟

مَن الذي يشفعُ عندَ الإبتداءِ

بعد رسول الله إن جئنا غدا؟

ومَن أحاط علمُهُ بإذنه

بعلم ما يشاءُ مِن دون مدى؟

مَن الذي أصبحَ رمزاً للهدى؟

وهذَّ ركنَ الشرك إذ قد وَحَّدا؟

ومَن حباهُ أحمدُ بفاطمٍ؟

ومَن بهِ اللهُ حبا محمّدا؟

ومَن بهِ وزوجِهِ وابنيهما

قد باهَلَ الرسولُ كي يعلو الهدى؟

مَنْ الَّذِي مُحَمَّدٌ قَدْ أَفْرَدَا

لِنَفْسِهِ أَحْأَى؟ وَمَنْ نَفْساً غَدَا؟

وَمَنْ لَهُ أَمِيرَ كُلِّ مُؤْمِنٍ

مُعَيَّنًا كَانَ؟ وَمَنْ قَدْ حَدَا؟

وَمَنْ عَنَى مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ أَنَا

أُولَى بِكُمْ، فَهُوَ بِكُمْ أُولَى يَدَا؟

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَمَوْلَاهُ عَلِي

هَلْ قَالَهَا لِغَيْرِهِ أَوْ قَصَدَا؟

مَنْ جَاءَ فِي الْحَصْرِ الَّذِي فِي (إِنَّمَا

وَلِيكُمْ...) بَعْدَ الْحَبِيبِ الْمُفْتَدَى؟

مَوْلَى لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُقْتَدَى

مَوْلَى لَنَا سُحْقًا لِمَنْ قَدْ جَحَدَا

مَنْ بَابُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ أَلْفِ بَابِ أَلْفِ بَابٍ يُقْتَدَى؟

مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ

وغيره إليه محتاجاً غداً؟

فصاروا لله شهيدياً بينهم

وبين طه، وكفى إذ شهدا

مَنْ طَهَّرَ الْكَعْبَةَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ

إِذْ فَوْقَ ظَهْرِ الْمُصْطَفَى قَدْ صَعِدَا؟

١- إشارة هذا البيت والذي قبله لقوله تعالى ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ الرعد: ٤٣، وجاء في تفسير القرطبي بعد أن نقل الأقوال وناقشها، قال: قال عبدالله بن عطاء: قلت، لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام، فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وكذلك قال محمد ابن الحنفية، وأما علماؤنا فهو متسالم بينهم أنه عليه السلام المقصود بها بروايات أهل البيت عليهم السلام والدليل القاطع.

من قد دنى ثم تدلى مخلصاً

لله في أعماله حتى الردى؟

فإنه في بيته قد ولدا

كما قضى في بيته مُستشهدا

من بات في الفراش يفدي أحمدا

ومن له في كل حرب قد فدا؟

في خيبرٍ في خندقٍ في أحدٍ

في بدرها قد كان بدرًا مُفردا

من اسمه يُرهب كلَّ فارسٍ

ويطمئنُّ لاسمه من اهتدى؟

من حُبِّه يكشف إيمانَ الفتى؟

فحُبُّه الميزان في يوم التَّدا

مَنْ بَغِضَهُ سَمَاتُ أَوْلَادِ الْبَغَا

أَوْ لَا فَمَنْ بِالْحَيْضِ حَتْمًا عَقِدَا؟

وَمَنْ لَهُ الْأَعْنَاقُ دَانَتْ كُلُّهَا؟

فَالسَّلْمُ وَالْحَرْبُ لَهُ قَدْ شَهَدَا

بِيعْتُهُ فِيهَا كَمَا ضَرَبْتُهُ

هَذَا غَدًا فَازَتْ، وَذِي تَبَّتْ يَدَا

وَمَنْ لَهُ فِي الْقَوْلِ أَسْمَى مَنْطِقٍ؟

فِي حَرْبِهِ فِي حَرْفِهِ أَرْدَى الْعَدَى

فِي أَحَدٍ سَلَّ مِنْ تَشَا أُنَى تَشَا

مَنْ لَا فَتَى إِلَّاهُ، جَبْرِيْلُ حَدَا

فَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ قَدْ حَدَا

لَا سَيْفٌ إِلَّا سَيْفُهُ يُرْدِي الْعَدَى

مَنْ مَثَّلَ الْإِيْمَانَ يَوْمَ خَنْدَقٍ؟

قَدْ مَلَأَ التَّارِيخَ صَوْتًا وَصَدَى

مَنْ أُعْطِيَ الرَّايَةَ إِذْ فِي وَجْهِهِ

مَرْحُبُهُمْ وَحَصْنُهُمْ مَا صَمَدًا؟

مَنْ قَالَعَ الْبَابَ الَّتِي فِي فَتْحِهَا

أَعِيَتْ أَكْفَاءَ أَرْبَعِينَ وَأَزِيدًا؟

سَأَلْتُ عَمَّنْ رُدَّتِ الشَّمْسُ لَهُ

جَاءَتْ لَهُ تَسْعَى وَقَدْ عَمَّ الْمَدَى

فَقِيلَ ذَاكَ الْمَرْتَضَى لِلَّهِ مَنْ

بَاهَا بِهِ دَوْمًا وَدَوْمًا سَدًّا

بَاهَى بِهِ اللَّهُ كِرَامَ خَلْقِهِ

وَصَارَ رِمزًا لِلْهُدَى عَلَى الْمَدَى

يُحِبُّ مَنْ مَنْ قَالَ إِنِّي مُؤْمِنٌ؟

أَعِيذُهُ مِنْ شَرِّ مَنْ قَدْ حَسَدَا

مَنْ الَّذِي الْخَلِيلَ مِنْ شِيعَتِهِ؟

يَغِيطُهُ حَتَّى النَّبِيِّونَ غَدَا



لا يدخل الجنة إلا من أتى

في كفه صكُّ له قد أسنِدا

وهل لأهل الحشر إلا المصطفى

وأله الكرام أصحابُ التَّدا؟!

ونور أصحاب الكِسا كنزنا

من آية التطهير والنور بدا

وسورة الكوثر والدهر معاً

أو أي آيات لهم روجي فدا

يسقون من يُحبُّهم من كوثرٍ

ويمنعون من بغى أن يردا

حيدرهم باهى به الله كما

رسولُهُ باهى فكانا المسندا

«فهل أتى» نصُّ أتى في «هل أتى»

في غيرهم أو غيرها؟ فما عدا..؟

ونصُّ ربي نصَّ طه نفسه

قد صار درباً واضحاً معبداً

لو ثبتت واحدة من ذي كفي

كيف ولوعدت لفاضت عدداً!!!!!!

أحبُّه رغم العدى أحبُّه

ثبتني الله وحبِّي أبداً

محمد حسين الأنصاري

عيد الغدير / ١٤٢٨ هـ ج. ، وأكملت في ذكرى

مولده المبارك / شهر رجب / ١٤٣١ هـ ج

سدني / أستراليا

لحظات تهيجت

في ذكرى مولد أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صل على محمد وآل محمد

لحظات تهيجت ليس تخمد

وعصوف الرياح فيهن تشتد

بين حبل تحيرت من جنين

وجنين بطنها يتوسد

هي تبغي لبيتها في مسير

وهو يبغي لبيتها خير مقصد

فيثوران ثم يهدأ حالاً

حين للبيت سيرها يتحد

واستكانت لما يُريدُ أخيراً

وهي حَيرى بِسِيرِها تتردُّ

فُتِحَ البابُ مِنْ ثنابِيا جِدارِ

كانَ صخرًا بلا فراغٍ مُشيدٌ

بَلَعَ المجدُ أوجَهُ فَتَزَبَّدَ

بِينَ حِيطانِ بَيْتِهِ وَتَجَسَّدَ

وَإِذا الصَوْتُ فِي السَّماءِ يُنادي

وُلِدَ الآنَ حيدرُ ظَهْرُ أَحْمَدَ

مَنبَعُ العِلْمِ فَالعِلومُ طواها

بِيمينِ وَغَيْرُهُ صارَ أَجْرَدَ

ليس يَخْفى عُلُوهُ وَهُوَ مَنْ قَدَ

زَقَّهُ العِلْمَ مِنْ صِباهُ مُحَمَّدَ

العمارة/ الثلث الأول من سبعينات القرن العشرين

محمد حسين الأنصاري

الغديريتان

الغديرية الأولى

رَكَبْتُ فِي مَوْجَةِ التَّارِيخِ فِي سُفُنِي

مُوَلِّياً شَطْرَ بَيْتِ قِبْلَةِ الزَّمَنِ

لَعَلَّهُ قَبْلَ حِجِّ الْبَيْتِ يَأْخُذُنِي

نَحْوَ الْأَمَانِ بِلا خَوْفٍ يُورِقُنِي

فِي عَمْرَةٍ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ رُؤَيْتَهَا

يَوْمًا عَلَى حَالِهَا حُسْنًا فَلَمْ يُرِنِي

لِأَجْلِ مَا وَضَعُوا مِنْ ظُلْمَةٍ حَصَرَتْ

تلك الحقائق في الأكمَامِ وَالرُّدُنِ



لَقَيْتُ أَنَّهُمْ قَدْ أَغْرَقُوا سُفُنًا

وَأَوْقَفُوا سُفُنًا مَعَ زَحْمَةِ السُّفُنِ

إِذْ ضَيَّعُوا بِهِجَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

بِقُلْتِهِ أَنْتَجَنَّا كَثْرَةَ الْفِتَنِ

وَحَاوَلُوا الْمَجْدَ تَزْوِيرًا بِإِلَاقَةِ ثِقَّةٍ

بِاللَّهِ سَيِّانَ عِنْدَ السِّرِّ وَالْعَلَنِ

فَقُلْتُ عَلَيْهِمْ قَدْ أَدْرَكُوا نُكْتًا

مَا اسْطَّاعَ إِدْرَاكُهَا الْمَكِيُّ وَالْمَدَنِيُّ

لَعَلَّنِي أَنْفُخُ التَّارِيخَ فِي جَسَدِ

رُوحًا أَشَاهِدُ أَمْسًا مُتَعَبَ الْبَدَنِ

لَعَلَّنِي أَسْتَطِيعُ السَّيْرَ مُنْتَبِهًا

لِكِي أَعُودَ بِخَيْرِ الزَّادِ لِلْوَطَنِ

فَرِحْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى يُهْدِيُونِي

وعن ضفافِ بلا خوفٍ ولا حُزنٍ

مُقَلِّباً كُلَّ أَوْرَاقٍ مَزْخَرَفَةٍ

وَكُلِّ مَا طَيَّبُوا بِالطَّيِّبِ مِنْ نِتَنِ

وَقَلْتُ عَلَّهْمُ سَارُوا إِلَى سَبَبِ

مَا كَانَ يُدْرِكُهُ إِلَّا دَوُّ الْفِطَنِ

لَعَلَّهُمْ أَقْدَمُوا يَوْمًا عَلَى عَمَلِ

فِيهِ الْهَلَاكُ لِأَجْلِ اللَّهِ وَالسَّنَنِ

لَعَلَّهُمْ.... ثُمَّ مِنْ عِنْدِي لَعَلَّهُمْ

صَارَتْ تُخَضِّرُ آفَافاً لِتُرْشِدَنِي

وَرِحْتُ أَتَّبِعُ نَحْوَ الشَّرْقِ لِي سَبَباً

لَعَلَّنِي أَحْجِدُ الْأَقْوَامَ تَنْشِدَنِي

ورحت أتبع نحو الغرب لي طرقاتاً

لعلني.. عين شمس الحق تجبهني

ورحت أتبع ذا القرنين في سببٍ

مُغْرَباً أو لِشَرْقٍ كان يَسْحُبُنِي

ورحت أنقل أحجاراً وأصهرها

والقِطْرُ قد صُبَّ حتى صار كالذَّهْنِ

ورحت أتبع ذا القرنين في أملٍ

لَمَّا عَجَزْتُ رَأَيْتُ الْقِرْنَ فِي بَدَنِي

إِذْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ سِدِّ لَا يَبْقَى أَحَدًا

من الهجوم و غير السائل القطن

فرحت أنزع أثواباً لهم بليت

حتى الذي في طوايا القبر من كفن

ورحت أنبش أجداثا لهم خسأت

حتى أرى أيّ معنيّ عندهم حسن

هبت أعاصيرُ أحداثٍ لهم نشبت

قد أنتنت كلّ طيبٍ حلّ في الزمن

لقيت أن الذي قاموا به وهنّ

لأمة المصطفى ضمّاً إلى وهن

رأيت غدراً ليوم كان يشهده

آلافهم دون خوفٍ ، عقدة الإحن

كأنما الغدر مُشتقٌّ لمبدئه

وهم شهودٌ فيبسّ الشاهد الوثني

فهو الغديرُ وهذا الغدرُ مُتصلاً

ها قد أجاب رسول الله في العَلن

فقلتُ بَعْدَ لَهُمْ فِي النَّارِ قَدْ خَلَدُوا

وَقَلْتُ قُرْبًا لَنَا فِي أَكْمَلِ الْمِنِّ

كَأَنَّ كَفَّ عَلِيٍّ حِينَما رُفِعَتْ

بِكَفِّ أَحْمَدَ رَعَمَ الْبُعْدِ تَلَمَّسُنِي

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَالتَّارِيخُ سَجَّلَهَا

هَذَا عَلِيٌّ لَهُ مَوْلَى أَبُو الْحَسَنِ

نظمتها أواسط تسعينات القرن العشرين الميلادي في قم المقدسة.

محمد حسين الأنصاري

الغديرية الثانية

اللَّهُمَّ صل على محمد وآل محمد
(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ
مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَدَلَهُ)!

١ - حديث: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللَّهُمَّ وآل من وآلاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله»:

روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم، تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي، فقال: أأستم تعلمون أي أولي المؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه، فعلى مولاه، اللَّهُمَّ وآل من وآلاه، وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة. المصدر: مسند الإمام أحمد ٤/٢٨١، (أول مسند الكوفيين، في بعضها رقم الحديث: ١٧٧٤)، (مسند العشرة المبشرة المبشرين، حديث ٩١٥)، وذكره المتقي في كنز العمال. أنظر كنز العمال: ٣٩٧/٦.

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فأقم، فقال: كأني دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه، فهذا وليه، اللَّهُمَّ وآل من وآلاه، وعاد من عاداه. المصدر: المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣.

وروى الحاكم كذلك بسنده عن أبي الطفيل عن أبي وائلة، أنه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام،

مُحَمَّدٌ قَدَّمَ خَيْرًا جَلِيًّا كَفَّاهُ
 فَأَيْنَمَا كَانَتْ أَيَادِي الْعَلِيِّ تَلَقَّاهُ
 فَلَنْ تَعُدُّوا نِعَمًا لِذِي سَوَّاهُ
 وَصَارَ أَجْرًا لِلرَّسُولِ الْوَلِيِّ قُرَّبَاهُ
 وَحَيْدَرٌ نَفْسُ الرَّسُولِ الْأَبِيِّ رَبَّاهُ
 بِالْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمِقْوَلِ غَدَّاهُ
 وَفَوْقَ مَنْنِ الْحَقِّ مَنْ يَعْتَلِي؟! مَنْ ذَاهُو؟!
 لِيُكْسِرَ الْأَصْنَامَ بِالْمِعْوَلِ هَا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُ عَلِيٍّ وَفِي مَعْنَاهُ
 وَكَانَ نَفْسًا بِيَّيْنِ عَالِي هَا اللَّهُ

فكفّس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال: ما شاء الله أن يقول، ثم قال: -أيها الناس، إني تارك فيكم أمرين، لن تضلوا إن ابتموهما، وهما كتاب الله، وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كنت مولاه، فعلي مولاه. (نفس المصدر السابق).

وفي المؤاخاة هناك النبي
آخاه
وفي غديرٍ جاء وحيُّ ثلي
أداهُ
يا أيُّها الرسول بَلِّغْ ولي
إجراهُ
وَإِنْ - رسولَ الله - لَمْ تَفْعَلِ
نادهُ
ما أنتَ عِنْدَ اللهِ بالمرسَلِ
لولاهُ
فَبَلِّغْ الناسَ بِصوتِ قَوِي
رحمتهُ
(مَنْ كُنْتُ مولاهُ فَهَذَا علي
مولاهُ))
وكل فردٍ كان في المَحْفَلِ
هنأه
قَدْ خَسِرَ الإنسانُ إِلا الَّذِي
والاهُ
وفي كتابِ اللهِ هذا جلي
تلقاهُ
فَمَنْ فَدى أَحْمَدَ بِالْمَنْزِلِ
إلأهُ ؟!
وَمَنْ بِهِ باهى الإلهُ العلي
إذُ باهوا؟!
سَلْ أَيَّ صِنْفٍ في ردى القَسْطِ
قتلاههُ؟!

وَمَنْ بَغَى الْكُفْرُ بِهِ يَعْتَلِي
أُرْدَاهُ
أُرْدَى ابْنٌ وَدُّ وَسَطَ الْجَحْفَلِ
يُمْنَاهُ
مِرْحَابُ فِي خَيْبَرَ فِي الْمُقْتَلِ
ثَنَاهُ
فَلَيْنُصِرَّ اللَّهُ مَنْ ذَا الَّذِي
يَهْوَاهُ
وَلِيخُذَنَّ اللَّهُ كَلَّ الَّذِي
عَادَاهُ

سدي / أستراليا
الغدِير / ١٤٢٤ هـ

مدح الزهراء عليها السلام

نهج الكوثرية

وقد قلت فيها أفضل الصلاة والسلام قصيدة على
غرار قصيدة المرحوم المغفور له السيد رضا الهندي في مدح أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المسماة بالقصيدة
الكوثرية ، وقد جاءت أصل الفكرة بمناسبة الحكم والموضوع
كما يقولون :

يَا أَوَّلَ نَوْرٍ قَدْ صَوَّرَ

وَبِهِ كُلُّ نَبِيٍّ بَشَّرَ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الزَّهْرَا

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

أَبْنَاءَ الزَّهْرَا وَالزَّهْرَا

وَأَبُوهَا وَالْمَوْلَى حَيْدَرَ

ما يبدو خيراً في الدنيا

إلا وهُم كانوا المَصْدَرُ

ومكارمها تبدو عَرَضاً

وهُم كانوا نِعَمَ الجِوهرِ

فَهُمُ أَوْلُ مَنْ قَد صَلَّى

أَوْلُ مَنْ هَلَّلَ أَوْ كَبَّرَ

الجَنَّةُ أَكْبَرُ مِنْ وَصْفِ

وفواكُها حُسْنًا أَكْبَرُ

والزَّهْرُ أَكْبَرُ مِنْهَا

ولذا فِيها سِحْرٌ يُؤَثَّرُ

والشَّعْرُ عَلا بِمَدَائِحِهَا

لا يُذَكَّرُ شَيْءٌ إِنْ تُذَكَّرُ

أَنْوَارُ مَدَائِحِهَا تَطْغِي

حَتَّى فِي الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرُ

وَعَبِيرُ مَدَائِحِهَا يَذْكُو

حَتَّى فِي الْمِسْكِ أَوْ الْعَنْبَرِ

وَرَقِيقُ مَدَائِحِهَا حُرٌّ

لِسِوَاهَا بِالْمِلْكِ فَلَا قَرُّ

وَجَمَالُ مَدَائِحِهَا يَبْدُو

كَجَمَالِ الرَّوْضِ إِذَا أَزْهَرُ

كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ إِذْ يَبْدُو

يَجْلِسُ فِي مِحْرَابٍ أَخْضَرُ

وَإِذَا مَا شِئْتَ لَهَا وَصَفَاً

فَالنُّورُ لَهَا أَقْرَبُ مَصْدَرُ

وَلِذَا فِي الْمَحْشَرِ لَا تَبْدُو

حَتَّى بِالْغَضِّ لَنَا يُؤْمَرُ

فَسْنَا بَرِقَ الزَّهْرَا سِحْرُ

يَخْطَفُ أَلْبَابَ ذَوِي الْمَحْشَرِ

وَيَكَادُ سَنَا بَرِقَ الزَّهْرَا

يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ إِذَا مَرُّ

وَرِيْعٌ مَدَائِحِهَا فِيضُ

مِنْ جَنَابَاتِ الْعَرْشِ تَحْدَرُ

وَبِهِ أَرْضُ الشَّعْرِ سَتْنَمُو

وَسَمَاوَاتُ الشَّعْرِ سَتَكْبُرُ

وَتَكَادُ سَمَاوَاتُ الشُّعْرَا

ءِ بِمَدْحِ الزَّهْرَا تَتَفَطَّرُ

الزهرامِشكاةً فيها

مِصباحٌ يا حُسْنَ المنظره

والمِصباحُ إذا ما يَبْدُو

في نور زجاجته مُعْمَرُ

دُرِّيٌّ كوكبها يعلو

وبه نورُ الله تكوّرُ

يُوقَدُ مِنْ زيتونة خيرٍ

وله اللهُ لِهَذَا اسْتَأْثَرُ

ويكادُ الزيتُ يُضيءُ ولو

لَمْ تَمَسَّهُ النارُ فيؤمَرُ

نورٌ في نورٍ مِنْ نورٍ

سبحانَ اللهُ إذا صَوَّرُ

قد قال لها الهادي قولاً

حسي هذا وبه أفخر

الباري يرضى لرضاها

وبذا حتى الشانئ قد قر

ويُكنِّيها «أم أبيها»

وتخص بآيات أكثر

ويقبل حُباً إكراماً

يدها والأمر هنا أبهر

فالهادي لا ينطق هجراً

لا يفعل إلا ما يؤمر

شيعتها فازوا بولاها

قد فطموا من نار تسعر

تسعينات القرن العشرين / قم المقدسة

وقلت فيها سلام الله عليها

إِنَّ مَنْ كَانَ رَبُّهَا مُجْتَبِيهَا

لِأَيِّهَا وَبَعَلِهَا وَبَنِيهَا

كَيْفَ بِاللَّهِ مَدْحُهَا وَهِيَ كَانَتْ

فوق هذي وتلك أمّ أيها؟!!

لحسين عليه السلام يحلو الكلام

سوف يحييني نداء

أيها السائل في غمر اللقاء

عن أصولي، أنت من عند النداء؟!

ما هو الدين؟ وما هو الإنتماء؟!

سوف أغنيك بلا ألف وباء

هاك عنواني بلا خوفٍ علا

مثلما يعلو من الشمس الضياء

إنّ لحمي وكياني كلّه

من شراسيف ضلوعي والنماء

مِن نِيَاطِ الْقَلْبِ مِنْ مَخِي وَمِنْ

أَيِّ عِرْقٍ كُؤِنَتْ فِيهِ الدَّمَاءُ

مِنْ شَرَايِينِي وَمِنْ كُلِّ الَّذِي

صَرْتُ إِنْسَانًا بِهِ حِينَ الْقَضَاءِ

كُلِّ غُضْرُوفٍ وَعِرْقٍ كَفَمِي

كَاشَفُ أَيِّ حَسِينِي الْوَلَاءِ

لَيْسَ يَخْفِي سِرُّ ذَاتِي دَائِمًا

سَاطِعًا حَقُّ يَقِينِي لَا خَفَاءِ

يَا حَسِينُ أَيِنَمَا كُنْتَ نِدَائِي

فِي تَخُومِ الْأَرْضِ أَوْ عَمَقِ السَّمَاءِ

مِنْ قَرِيبِ الدَّارِ أَوْ مِنْ بُعْدِهَا

فِي شَقَاءٍ كُنْتُ أَوْ عِنْدَ الرَّخَاءِ



في النوادي في البراري في

القرى في القفر في أيّ احتواء

وسكوني وركوعي وسجودي

كلّها تصرخ في حدّ سواء

مشرب ما طاب لي أو مطعم

وهوى إلا به طول البقاء

هل عرفت الآن أصلي؟!

أين تمتد جذوري للسّقاء؟!

لا زمان فاصل، أو لا زمان

لا مكان فاصل عن كربلاء

من ضيا عيني يُناديه الولاء

من شراييني تناديه الدماء

من مجاري النور عندي

في جيبني لوحة في الإنتماء

فحسينُ الزادُ عندي والنقاء

وحسينُ الماءُ عندي والهواء

فندائي يا حسينُ سوف يكفي ،

عند نشري ، سوف يُجيبني النداء

وحسينُ خمسة لا واحدٌ

وهمُ الخمسة أصحاب الكساء

بل حسين تسعة أخرى كما

أكمل الدين بهم ربُّ السماء

محمد حسين الأنصاري / سديني / أستراليا / ١٠ / شهر ج / ١٤٣٢ هـ .ج .

«إِذَا رُمْتَ النَّجَاةَ فَرِزْ حُسَيْنًا»

تشطير البيتين الشهيرين لشاعر أهل البيت عليهم السلام
الخلّيعي الحلبي رحمه الله

«إِذَا رُمْتَ النَّجَاةَ فَرِزْ حُسَيْنًا»

وَمَنْ زَارُوا وَلَوْ فَوْقَ الْيَدَيْنِ

وَكَحَّلَ كُلَّ عَيْنٍ فِي ثَرَاهُ

«لِكِي تَلْفَى الْإِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ»

«فَإِنَّ الثَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْمًا»

يَشَعُّ جَبِينُهُ مِثْلَ الدُّجَيْنِ

فَحَتَّى الْعَرْشُ لَوْ تَدْرِي مُشَعًّا

«عَلَيْهِ غُبَارُ زُورِ الْحُسَيْنِ»

وبعد عشرين عاماً من مَنعِ الطاغوتِ لنا المسير على
الأقدام نحو كربلاء المقدّسة، ذهبنا مع الملايين سيراً نزور الإمام
الحسين عليه السلام، فقلتُ:

أَيْنَ طُغَاةُ الْأَرْضِ مِمَّنْ سَعَوْا

أَنْ يَمْنَعُوا السَّيْرَ بِكِلْتَا يَدَيْنِ

أَيْنَ تَوَوَّأُوا؟ فِي أَسْفَلِ سَافِلٍ

وَأَنْظُرْ لَهُ قَدْ مَلَكَ الْخَافِقِينَ

هَذِي الْمَلَائِينُ أَتَتْ كُلَّهَا

تَصْرُخُ مِنْ أَعْمَاقِهَا وَاحْسَيْنِ

النجف الأشرف / ٢٠٠٨م

يا نِشاراتِ الحِسينِ عليه السلام

حَتَّامَ أَنْتَ مُوجِدُ؟!

قِيلَ وَمَاذَا تَفْقِدُ؟!

قَلْتُ وَمَا شَأْنُكُمْ؟!

إِنِّي أَنَا الْمُسَهَّدُ

أَطْلُبُ أَرْضاً قِيلَ لِي

قَدْ قَلَّ فِيهَا الْمُنْجِدُ

أَرْضاً تُسَمَّى كَرْبِلاً

فِيهَا حَسِينٌ مُفْرَدُ

في أمةٍ قد أطفئت

كلَّ سراجٍ يُوقدُ

يصرخُ هل من ناصرٍ

للهِ حقاً يُعبدُ؟

إذ كربلا فيها بهِ

سرِّ عميقٍ يُعقدُ

لا يدركُ الفتحَ بها

إلا الذي يُستشهدُ

يدعو بصوتٍ خافتٍ

فداله ما نلِد

من كرباتٍ شُعبتِ

بها يُجار العدد

مِنْ ظَمًا قَدْ كَظَّهُ

بِهِ يَذُوبُ الْجِلْدُ

قَدْ كَانَ صَوْتًا خَافَتَا

لَكِنْ صَدَاهُ يَرْعُدُ

مَا جَ بِهِ التَّارِيخُ مِنْ

شِدَّتِهِ لَا الْبَلَدُ

بِهِ بِقَاءِ دِينِنَا

مِنْهُ لَذَا مُحَمَّدُ

أَسْأَلُ أَرْضَ كَرْبَلَا

هَلْ حَلَّ فِيهَا الْمَوْعِدُ؟!

هَلْ جَاءَهَا مِنْ هَاشِمٍ

لَيْتَ هُـ صَوْرًا أَوْحَدًا؟!

يَسْأَلُ عَنْ رَضِيْعِهِ

عَنْ حِرْقَةٍ لَا تَبْرُدُ

بِفَقْدِهِ مَنْ زَمَنِي

قَدْ جَفَّ فِيهِ الْمَوْرِدُ

غَيْبُهُ ظَلَمْتُهَا

اشْتَدَّتْ فَأَنِّي يُنْجِدُ!

وَأَيْلَتَا أَيِّنِ اخْتَفَى!

وَأَيْلَتَا أَيِّنِ الْغَدُ!

أُمِّيَّةٌ تَحُوْطُنَا

فِي حَطْبٍ لَا يَنْفَدُ

وَحَبْلُهَا مِنْ جِيدِهَا

مَنْ مَسَدٍ لَهَا يَدُ



لِنَارِ كَرِبٍ وَبِلَا

وَكُلَّ يَوْمٍ تَلِدُ

فَبِئْسَ مَنْ جَاءَ بِهَا

وَبِئْسَ ذَاكَ الْوَلَدُ

هَذَا وَمَا وَدَفِنَا الَّذِي

يَوْمَآ بِنَاهُ أَحْمَدُ

إِذْ قَالَهَا أَوْلَاهُمْ

فَهُمْ لِهَذَا اتَّخَدُوا

أَيُّنَ الْفِتَى يَا رَبَّنَا

وَأَبْنُ الْفِتَى مَحْمَدٌ؟!

أَيُّنَ الْفِتَى وَأَبْنُ الْفِتَى

ضَاقَ الْمَدَى وَالْمَوْرَدُ؟!

جاء يسعى فرس نحو خيام

من أبيات قتلها في الحسين (عليه السلام) :

جاء يسعى فرس نحو خيام

فرس يندب من يرقبه

وعليه السرج ملوي مضام

وعلى الأرض جرى مسحبه

ويدير الرأس خوفاً أن يلام

لم تركت السبط داء قلبه ؟

صائحاً ما بين نقع وزحام

إنه ملقى فمن يركبه ؟؟

إِنِّي حَاولْتُ أَنْ أُنْهَضَهُ

قَد ذَوِيَ لِلْمَوْتِ هَا قَدْ أَسْلَمَا

أَرْكُضِي زَيْنَبُ فَاضَتْ أَرْضُهُ

بِالدِّمَا مِنْهُ كَمَا فِضْتُ دَمَا

بِعَضُّهُ أَضَعَفَ جُرْحاً بَعْضُهُ

وَالظُّمَا (قَدْ كَضَّ أَحْشَاءُ الظُّمَا)

وَدَّعِيهِ وَالْيَتَامَى وَالنِّسَا

قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ رُوحُهُ

عَيْنُهُ نَحْوَكُمْ تَرْنُوا سَا

سَيُّبِكُمْ يُؤْلِمُهُ لَا جَرْحُهُ

لهفي على تلك الوجوه المُقْمِرَة

وفيه حوار بديع مع الفرات يأخذ بالألباب في قصيدة
مطلعها:

لهفي على تلك الوجوه المُقْمِرَة

وعلى خدودٍ بالتراب مُعْفِرَة

وعلى جبينٍ ما استُنْذِلَ وما بدتْ

قَسَمَاتُهُ إِلَّا وَكَانَتْ نَيِّرَة

وعلى خصال الشعر فوق جبينه

مارت بها تلك الرياحُ المُصْفِرَة

وعلى رضيعٍ في يديه تَجَرَّؤًا

أن يذبحوه ولم يهابوا منبره

وعلى مكان السهم في كبد الهدى

وعلى دماءه وقد أحاطت منحره

وعلى اصبع حَسَنٍ يفور عطاؤه

حتى وإن قطعتهُ تلك المجزرة

وعلى يَدي قمري هناك مضرِح

بدمائه جلّ الذي قد قدره

بطلٍ هناك على الشريعة عينُهُ

بالسهم من تلك العُداة مسمّره

والمخُّ خالط في الجبين دماءهُ

فعمودُهُم رأس الفضيلة شَطْره

خرجت عقيلة هاشم من خدرها

بين الجموع تأنُّ وهي مُحَيَّره



خرجت تنادي الويل أمة أحمدٍ

قتلت حسيناً والرسول وحيدره

هذا حسينك في العراء مقطّع

بين الذئاب فأين أنت لتنظره؟

قد كبروا للمّاتعالى رأسه

هذا حسينٌ ويحكم ما أكبره!

لهفي عليهم حين جئ بقربةٍ

للماء صارت للظماء مُقَطَّرَةٌ

صرخوا جميعاً وا حسين وصوتُهُم

صارت به صُمُّ الجبال مفطره

وعتابُهُم نحو الفرات ومائه

يا مائه هلاً وعيت المجزره



هلا هجمت عليهم كهجومهم

هلا سقيت رضيعه أو عسكره

أو لا جمدت ولم تكن متردداً

أو لا أجمت لسيل مائك مصدره

هب أنهم وقفوا أمامك حاجزاً

زججرو فلك حصارهم بالزجره

إذ لم تكن في ذلة ومهانة

قرب الحسين فداك تلك القنطره

هذا الحسين يموت ظمئناً ولا

تأتي المياه جميعها كي تؤثره

لو لم يكن لا لم تكن حتى ولا

أرض هناك ولا سماء مقمره

ياليت أبواب السماء بمائها

جادت لتصبح عن هواك معبره

لَوْ فَجَّرْتُ تِلْكَ الرَّبِوعَ عِيُونَهَا

كِي تَلْتَقِي بِخِيَامِهِ مُسْتَبْشِرُهُ

لَوْ مَجَّتْ يَا أَنْهَارَهَا وَسَحَابَهَا

لَوْ فَرَّتْ يَا تَنُورَهَا كِي تَنْصُرُهُ

مَا نُوْحٌ قَدْ لَاقَى الَّذِي لَاقَاهُ

مَنْ كَفَرَ وَلَا مَنْ مَسَّخَرَهُ

يَا كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ نَهْرٍ بِهِ

مَاءٌ يَمْوُجُ بِيَمِينَةٍ أَوْ مَيْسِرُهُ

هَلَا اجْتَمَعَتْ وَبَثْرَهَا وَسَحَابَهَا

فِي كَرْبَلَاءَ لِكِي حَسِينًا تَنْصُرُهُ

وَسَمَائَهَا هَلَّا جَمَعْتَ غَيُومَهَا

بِكثَافَةِ عِنْدِ الطُّفُوفِ لِتَمْطُرُهُ

وَعِيُومَهَا هَلَا نَظَرْتَ لَطْفَلَهُ

وَحِشَاءَهُ مِنْ عَطِشٍ كَقِطْعَةِ مَجْمَرِهِ



هلا أتيتِ ولولأجلِ رضيعه
أغيومها هلا أتيت مبكره
وسحابها لم لم تُجمَع قظرها
مِنْ دون عُذر الخاملين لِتحضره
يا مائها وسمائها وجهاتها
قصرتمُ مهماتكون المعذرة
فأُجبتُ منهم إنَّه أمرُ القضا
واللهُ يوماً قد قضاه وقدَّره

* * * * *

محمد حسين الأنصاري

دوي النحل

ذاك ليلٌ فيه استعدت لصبح

ثُلَّةُ العزّوهي عزّت مثالا

غار بالليل كلُّ نجم مُضيء

خجلاً منهم فزادوا جلالا

فحسين كسأهم أي نور

فيه تخفى الأنوار وهي تلالا

لا يعدون عمرهم غير صبر

بين حدّ السيف إلا حلالا

لا يعدّون عُمرهم غير شرب

لكؤوس المنون حتى الشمالا

ودويّ كالنحل في صلوات

لو أتوها على الوجود لزالا

يشحذون الفؤاد كي لا يهالا

حين ترتج أرضها زلزالا

فحبیبٌ يُوصيهمُ بحبيبِ

وحبیبُ الجميع ربُّ تعالی

برزوا للوجود أحلى نجومِ

منهمُ ازداد كلُّ شيءٍ جمالا

وإذا بالحمار يبدأ فجراً

كلُّ فجرٍ جُمرةٌ يتعالی

إذ بيئتُ الحياة في كلِّ شيءٍ

منه حتّى الجماد يبغى انتقالا



وكان الجميع هبّ سريعاً

من عقال وما يُريدُ اعتقالا

وإذا بالحسين فجرٌ عجيبٌ

يتصدى لليل ظلّم توالى

يضمحلُّ الطغيانُ وهو عظيمٌ

وعنيدٌ بنوره اضمحلّالا

وَحَيْرَ عَقْلِي (حيدر) وحریمه

وَحَيْرَ عَقْلِي (حيدر) وحریمه
بِوَادِي سَلَامٍ عَمَّ سِلْمًا مُقِيمَهُ
وَمَا كَانَ وَادٍ مِثْلَهُ فِي مَقَامِهِ
فَجَنَاتُ فَرْدُوسٍ أَظُنُّ جَحِيمَهُ
فَمَا شَأْنُ وَادٍ قَدْ هَدَى الرَّسْلَ نَارُهُ
وَكَلَّمَ مِنْهَا اللَّهَ جَهْرًا كَلِيمَهُ!!
إِذَا التَّارُ فِي وَادِيهِ تِلْكَ صِفَاتُهَا
فَكَيْ إِذَا بِاللَّهِ - قُلْ لِي - نَعِيمُهُ!!
وَكَيْفَ سَيُخْشَى فِيهِ - مِنْ بَعْدُ - بَرْزُخُ
وَهَذَا عَلَيَّ حَلٌّ حَامٍ حَرِيمَهُ!!

محمد حسين الأنصاري

١٤/ربيع ١٤١٧/١ هج

مُنْذُ طَالَتْ يَدُ الْخَوْنِ وَمُدَّتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

قصيدة حول تفجير المراقد الطاهرة في سامراء

بمناسبة الجريمة الكبرى على بيوت الله، وبالأخص على

مرقد الإمامين الزكيين عليّ الهادي والحسن العسكري عليهما

السلام، في سامراء العراق، يوم ٢٣ / محرم الحرام / ١٤٢٧ هـ.

مُنْذُ طَالَتْ يَدُ الْخَوْنِ وَمُدَّتْ

قَدْ أُصِيبَتْ لِلْمُسْلِمِينَ صُرُوحُ

لَمْ تَكُنْ قَبَّةَ الصَّريحِ تَهَاوَتْ

كَذِبَ الْكُلِّ بَلْ تَهَاوَى الصَّريحُ

فإِذَا كَانَ لِلْجُنَاةِ جُنُوحٌ

فَلِمَاذَا أَخْفَى الْجُرُوحَ الْجَرِيحُ؟!

نَكَأُوا الْجَرَاحَ مِنْ بَقَايَا قَرِيشٍ

فَاسْتَفَاقَتْ مِنَ الْأُنَيْنِ الْجُرُوحُ

قَدْ أَصَابُوا مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا

وَأُصِيبَ التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ

وَتَهَاوَتْ قُلُوبُنَا فَهِيَ تَهْوَى

أَهْلَ بَيْتٍ مُظْهِرٍ لَا يَطِيحُ

فَهَلِ الْمَسْلُومُونَ مَن لِيُيُوتَ

أُذُنَ اللَّهِ رَفَعَهَا تَسْتَبِيحُ؟!

وَهَلِ الْمَسْلُومُونَ مَن لِيَدْمَاءِ

لِبَنِي فَاطِمَةَ الْبَتُولِ تُسْبِيحُ؟!

أَوْعَدَلِ الْكِتَابِ إِمَّا بِسْمٍ

أَوْ يَقْتَلِ جَمِيعُهُمْ قَدْ أَزِيحُوا؟!

فَدِمَاهُمْ مُبَاحَةٌ لَيْتَ شِعْرِي

مَا دَهَاهُمْ؟! أَمَا هُنَاكَ وَضُوح؟!

آيَةُ الْأَجْرِ وَالْمُودَةِ تُتْلَى

كَمْ حَدِيثٍ بِهَا رَوَاهَا الصَّحِيحُ؟!

أَفَلَا يَنْظُرُونَ مَا كَانَ هَجْرًا

وَهُوَ وَحْيٌ يُوحَى وَنَصٌّ صَرِيحٌ

وَهَنَّاكَ الْقِرَانَ يُرْمَى بِحِقْدٍ

بِانْفِجَارٍ، مُمَزَّقٌ مَطْرُوحٌ

فَإِذَا صَارَ أَمْرُهُ بِيَدَيْهِمْ

مَزَّقُوهُ بِالنَّبْلِ كَيْ يَسْتَرِيحُوا



قَدْ رَمَاهُ الْوَلِيدُ بِالسَّهْمِ كَبْرًا

وَوَلِيدٌ يَأْتِي وَجَدٌ يَرُوحُ

أَوْ وَرَاءَ الظُّهُورِ فِعْلاً رَمَوْهُ

أَوْ لِمَكْرٍ فَوْقَ الرُّؤُوسِ يَلُوحُ

فَشَبِيهُ هَذَا وَذَلِكَ بِقَلْبٍ

ذَلِكَ مَاضٍ وَذَا حَدِيثٌ يَبُوحُ

لَا تَذَرُ رَبِّ مِنْهُمْ أَيُّ فَرْدٍ

قَوْلَةُ الْيَأْسِ مِثْلَ مَا قَالَ نُوحُ

لِرِسُومٍ تَرَى الْمَلَائِينَ صَاحَتِ

وَدِمَانَا تَجْرِي وَلَا مَنْ يَصِيحُ

فَلَمَّا ذَا تِلْكَ الرِّسُومُ أَسَاءَتْ

— وَهِيَ سُوءٌ — وَلَا يُسِيئُ الْقَبِيحُ

حَرْقُ بَيْتِ اللَّهِ أَوْ قَتْلُ طِفْلِ

وَنَسَاءِ ثَكَلِي وَشَيْخِ يَنُوحٍ!؟

* * * * *

الشيخ محمد حسين الأنصاري

قصيدة بعنوان

أين طالب بدم المقتول بكر بلاء؟

جاءت من أثر قراءة دعاء الندبة، وذكر الإمام الحسين عليه السلام فيه، مع ما يجري علينا من أحداث مؤسفة:

أَيُّهَا الْحَامِلُ إِرْثَ الْأَنْبِيَاءِ

أَيُّهَا الطَّالِبُ دَحْلَ الْأَصْفِيَاءِ

أَيُّهَا الطَّالِبُ بِالثَّارِ الَّذِي

لِحُسَيْنٍ يَنْتَمِي مِنْ كَرْبَلَاءِ

بِدَمَائِهِ سُفِكَتْ فِي أَرْضِهَا

وَدَمَوْعٌ قَدْ جَرَتْ مِثْلَ الدَّمَاءِ

لِرِجَالٍ دَافَعُوا عَنْ حَقِّهِمْ

وَأِمَامٍ قَادَهُمْ نَحْوَ الْبَقَاءِ

شهداء قد قَضُوا نَحْبَهُمْ

في سبيلِ اللهِ يا نِعَمَ القِضاءِ

إِنِّي أُسألُ يا ابنَ الأنبياءِ

واسمِحْ الآنَ فقدَ فاضَ الإِناءُ

أوتدري زينبٌ قد سُبيتُ؟

أسمعتِ الثَّكلَ مِن خَيرِ النساءِ؟

وندا واعيةَ الظَّفِّ الأ

مِن معينٍ؟ يا لِصوتِ الغرباءِ

وصدى صوتِ حُسينٍ هزَّنا

كيف يَحفي وهو يَعنيكَ النداءُ؟

كُلُّ جُرمٍ جَرَّهُ جُرمُ الألى

أسَّسوا في أمرنا أسَّ الشقاءِ

إِنَّهُمْ لَأَرْأَوْا سَيِّدَنَا

قَائِدَ الْقَوْمِ تَوَارَى فِي الْخَفَاءِ

شَرَّدُونَا، تَبِعُوا يِثَارَنَا

مَرْقُونَا مِثْلَ تَمْزِيقِ الْفِدَاءِ

بَعْضُنَا فِي مَغْرِبٍ صَارَ كَمَا

بَعْضُنَا فِي مَشْرِقٍ، وَالْأَمْرُ سَاءٌ

صَمْنَا الشَّرْقُ كَمَا الْغَرْبُ كَمَا

صَمْنَا الْفَوْقُ كَمَا التَّحْتُ سَوَاءٌ

كَمْ نَنَاجِيكَ؟ وَفِي التَّجْوَى لَنَا

بَعْضُ سَلْوَى عَلَّهَا تَلْوَى الْبَلَاءِ

وَسُكَارَى كُنَّا مِنْ شِدَّةٍ

تَتْرُكُ الْأَلْبَابَ حَيْرَى فِي خَوَاءِ

حَالُنَا لَا تَسْأَلُنْ عَن حَالِنَا

نَحْنُ حَتَّى فِي قُرَانَا غُرَبَاءُ

مَسَّنَا الضُّرُّ وَلَا شَكْوَى لَنَا

غَيْرُ بُعْدِ الْوَصْلِ يَا حَبْلَ السَّمَاءِ

حَالُنَا يُرِثِيهَا إِذْ أَنْنَا

فِي فَلَاةٍ دُونَ زَادٍ دُونَ مَاءٍ

كَلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ

صَدْرُنَا يَزْدَادُ ضَيْقًا وَالْفِضَاءُ

يَا رَيْسَ الْقَوْمِ قَدْ طَالَ الْمَدَى

نَشْتَكِي لِلَّهِ مِنْ ثِقَلِ الْبَلَاءِ

عَجَّلْنَا حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى لَنَا

مُثْقَلًا مُسْتَضْعَفًا يَرْجُو الْلِقَاءَ

فمتى تُرَوَى فَقَدْ طَالَ الصَّدى؟

نَحْنُ فِي البُعْدِ ظِمَاءٌ تُعَسَاءُ

عِنْدَنَا أَفِيدَةٌ قَدْ يَبَسَتْ

وَأَيَادِيكَ لَهَا عَيْنُ الشِّفَاءِ

إِنَّا أَيَّتَامُكُمْ، مَا مَلَجْنَا

صَمْنَا لَوْلَاكُمْ أَهْلَ العَطَاءِ

كَمْ نُنَاجِيكَ وَفِي القَلْبِ مَنَى

عَلَّهَا تَأْتِي وَلَوْ بَعْدَ العَنَاءِ

يَا لثَارَاتِ حُسَيْنٍ كُنَّا

قَدْ حَفِظْنَاهَا مَتَى هَزُّ اللِّوَاءِ؟

سدي / أستراليا

بداية شهر رمضان المبارك ١٤٣١ هـ

مدح الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف

الذهب الإبريز في مدح الحجة عليه السلام

ماذا أقول بمن آباؤه سبُّ

بين السماء وبين الأرض مُقْتَضِبُ

ماذا أقول بمن آباؤه حَسَنُ

وهاديُّ وجوادٌ للرضا نَسِبو

وكاظمٌ صادقٌ للعلم باقرُهُ

في الساجدين يراه الله ينقلبُ

وكيف يُمدحُ أبناءَ الحسينِ سِوَى

محمدٌ جدُّه منه وهم حُسِبو

وَعَمُّهُمْ مَجْتَبِي وَالْمَجْتَبِي حَسَنٌ

وَسَيِّدٌ وَإِمَامٌ حَبِيئُهُ يَجِبُ

وَالجُدُّ مِنْ رَبِّهِ لَمْ يَنْقَطِعْ أَبَدًا

بِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَيَقْتَرِبُ

هَذَا هُوَ الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ وَافْتَرَقَا

إِذْ هُمْ وَلَا تَمَنَّ إِذْ ذَاكَ يَضْطَرِبُ

وَهُمْ طَهَوْرٌ وَهَذَا الْمَاءُ وَافْتَرَقَا

هُمْ طَاهِرُونَ دَوَامًا مِثْلَمَا كُتِبُوا

فَالنَّسْلُ مَنْ ذُكِرُوا وَالْأُمَّمُ إِنِ تُلِّبَتْ

فَفَاطِمٌ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو

صَلَّى إِلَهِ عَلَيْهِمْ قَبْلَ خَلْقِهِمْ

وَهُوَ الْمُصَلَّى عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا انْقَلَبُوا

ماذا أتى النثر في مدحٍ لمعدنه

حتى من الشعر بيتاً رمت تنتخبُ!؟

إن رمت ترقى لهذا الشعر في سبٍ

قد شاء ربُّك لا يرقى لهم سبُّ

فاصدع بمن لم يُحِط في شأنهم قلمٌ

لا الشعرُ لا النثرُ لا علمٌ ولا أدب

هو الإله وقد سواهم بشراً

أدرى بهم وجميع المدحِ مُقتضب

ذكرى ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١٤٣٣ هـ

قصيدة في تأبين آية الله العظمى السيد السبزواري

قصيدة في تأبين آية الله العظمى السيد السبزواري ، وهي
القصيدة الوحيدة التي القيت في المسجد الأعظم في قم المقدسة
بأربعينية وفاته (قُدس سرُّه)، مطلعها :

وأسرى بك الباري من ((البيعة الكبرى))

إلى علمها الأقصى فَـ ((سجان من أسرى))

وفيه إشارة ليوم مولده وهو يوم عيد الغدير .

فكنت لنا شمساً تنيرُ طريقنا

وفي الليلة الظلماء كنت لنا البدرا

سحاب عطايا في بديع ربيعنا

كما كنت في قحط البلاد لها القطرا

وقد كنت تمشي مثقلاً بعلومها

فمن آل طه تحمل العلم والسرا

ألا أيُّها الصديق أوضِّح لنا الأُمرا

أهذي علامات الظهور أتت تترى؟

أم الأمر فينا قد تجاوز ظاهراً

إلى علم من حاطوا بفاطمة الزهرا

وحتى ولو جاوزت قدري فلا يكن

جوابك لي لن تستطيع معي صبرا

ففي كلِّ يومٍ نادبٌ جاء مؤلماً

وقد ضقتُ من يومي ومن ليله صدرا

فذاك رأى من رأسه الطيرَ آكلاً

وإني أراني أعصر الجمرَ لا الخمرأ

وانهيت بتاريخ لطيف :

بمثلك باهت أمة أدتِ الوفا

ولم يُلنِّها مالٌ ولم تُحْكِمِ القَصْرَا

فأرَّخُ] لقد أسرى بكَ اللهُ سائِقاً

إلى جنَّةِ المأوى فَـ (سُبْحَانَ مَنْ أُسْرَى)

١٣٤ + ٢٧١ + ٢٢٢ + ٠٦٦ + ١٧٢ + ٠٤١ + ٠٥٨ + ٠٨٨ + ٠٨٠ + ١٢١ + ٠٩٠ + ٢٧١ = ١٤١٤ هـ .

حمالة الحطب

البتان الأولان كنا من قصيدة لي نظمتها في أواسط السبعينيات للقرن العشرين الميلادي، وقد رميتها في بئر معطلة في النجف الأشرف في بداية الثمانينات مع مجموعة من القصائد المتنوعة الوطنية والدينية خوفاً من بطش النظام الحاكم آنذاك، إذا وجدها.

وبعد سقوط الصنم، أُجِّجَ ما أُجِّجَ، فكانت (خمرة لهذه القصيدة)، هجاء لحكام المنطقة من العرب وغيرهم وعلمائهم الساكتين وهم ينظرون إلينا كيف نُذبح في العراق بفتاواهم وتحت أنظارهم بلا أن ينبسوا ببنت شفة لوقف النزيف ما دامت مصالحهم سالمة .

وقد خرج الشرفاء وقليل ما هم منهم تخصصاً.

الأمرُ أمرُك يا حمالة الحطبِ

في جيدك الحبلُ صار المجدد للعربِ



حُثِي خُطَاكِ إِلَى خَيْرَاتِ مَا وَهَبْتُ

تلك اليدانِ فقدُ أَعْنَتُ أَبَاهُ

وَحَاوَلِي أَنْ تَرُدِّي عِزَّ أُمَّتِنَا

إِلَى الظلامِ فَإِنَّ النورَ كالجُرَبِ

وَأَحْرَقِي نَمَّ سَاوِي كَلِّ مُحْتَرِقِ

مَعَ الترابِ فَقَدْ يَأْتِي مِنَ التُّرْبِ

وَحَاوَلِي لَوْ تَحْتِثِيهِمْ لِكِي يَصْلُوا

إِذْ يَنْصُرُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى إِلَى الإِرَبِ

وَلَوْ تَشَا حَرْبُهُمْ يَوْمًا لِيَنْزَلِقُوا

عَلَى الثَّلُوجِ وَلَوْ حَبَّوْا عَلَى الرَّكَبِ

فَهَايَ اللَّاتِ تَدْعُوهُمْ لِكِي يَقْفُوا

مَعَ السَّفِيهِ أَبِي جَهْلٍ بِمُحْتَرَبِ

مناةُ ثلاثةٌ أخرى كما هبَلُ

يعلو بأصواتهم في نشوة الغضب

وتلك هندٌ على أسيافهم رَقَصَتْ

رَقَصَ الْمُجَوْنُ تَلَوُّكَ الْكَبَدِ فِي طَرْبِ

أُمَّ الْخِلَافَةِ قَدْ صَارَتْ بِلَوْكَيْهَا

أَكْبَادَ مَنْ طَيْبُهُمْ يَذْكُو مَعَ النَّسَبِ

عيشوا غيارى على الأنساب وانطلقوا

فوق السَّحَابِ بِلَا عِلْمٍ وَلَا أَدَبِ

وَأَذُ الْبِنَاتِ وَشَرِبُ الْخَمْرِ إِذْ سَكَنْتُ

ذَوَاتُ رَايَاتِكُمْ فِي أَعْظَمِ الرُّتَبِ

والنهب والسلب لا تبدو ضراوته

إِذْ كُلُّكُمْ عَائِشٌ مِنْ نَهْبَةِ السَّلْبِ



أما تحسبون يا أولاد حارتنا

ونحن نُذبح من بُعدٍ ومن قُرْب

ورحمتُ أنسبُكم من أنتمُ زماناً

فقللتُ مختصراً للأصل والحسب

أنتم نصارى .. فلا واللهِ إنَّ بهم

قوماً مطيعين رهباناً بلا رهب

وإنَّ منهم ترى دمعاً بأعينهم

يفيضُ ممَّا أتى في صَفْحَةِ الكُتُب

جاءوا لنيلِ كُرومِ الخيرِ تَزْلِفُهُمْ

للهِ صدقاً وما جاءوا إلى العَنب

أنتم يهود .. فلا واللهِ إذ بهم

من كان يُؤمَّنُ بالقنطار من ذهب

يا أمة العُربِ في هذا الزمانِ ألا

فلتكشفي السرَّ من أنتِ بلا هربٍ؟

فالصابئون لهم أجرٌ إذا عملوا

خيراً وأعمالك الحسنى صدى غلب

أولا فذاك هباءً صار منتثراً

مع الرياح وقد يعلو مع السحب

أمسلمون؟.. فلا والله ما سلِمَتْ

منكم بلادٌ بريش لا ولا زُغب

والأمة الخير بالمعروف قد أمرت

وفيكُم الشرّ معروفٌ بلا حُجب

أنتم قروود.. وحاشا القرد إنَّ له

رأساً وأنتم بلا رأسٍ ولا ذنب

فكلُّ ما وصلَ الآباءُ منقطعٌ

حتى صلاتُ زواجٍ أو عُرى نَسَبٍ

أنتم كلاب وهذا الكلب ما سُمِعَتْ

منه الخيانة يوماً يا حيا الكلب

لا الكلبُ يرضى بكم لا القرْدُ لا أممٌ

من الخنازير لا نقارة الخشب

أنتم يرايع.. حتى تلكمُ رفضتُ

أعمالكمُ تلك من جدٍ ومن لعب

أنتم جميع ذنوب الأرض قد جُمِعَتْ

في مجمعٍ ضمَّ كلَّ البؤس والنوب

أنتم وقاحاتُ أهلِ العُهر ما انتسبتُ

منكم ذواتٌ لخِالٍ لا ولا لأب

هذا العراق أبو الخيرات قد دُبِحَتْ

فيه النخيل وشطُّ الزَّرْع والغَرَب

وما حديث عراقي مفترئاً أبداً

إذ ضجَّ فيه ذووا الألباب للأربِ

قتلتم خير أهل الأرض في بلدٍ

حوى الحضارات من باقٍ ومغترب

سلوا بلادي عن الأسرار تنبئكم

ففي بلادي علوم العُجم والعرب

حتى الزوايا سلوها إنها حملت

كل الخفايا خفايا العلم والأدب

سلوا المسلات ما شئتم وإن خفيتم

سلوا البقيات من طينٍ ومن قصب

إذ ضجّ فيه شمال وهو مشتمل

على الجراح من الآهات لا الطرب

وقد أجاب جنوبٌ بالصياح ولم

يَطرِفُ لمأساتنا جنُبٌ ولم يثبِ

قتلتُمُ الحُبَّ في بغدادَ فأنخنتُ

بدمعها نجفٌ من شدّة الخُطب

تلك العمارة لا ماء ولا شجر

قد جفّ ثديٌّ وجفّ الماء في القُرب

ولم يكن ناصر منكم ولا أحد

للناصرية واذلاً لكلّ أبي

والقادسية عادت وهي نازعة

برود نصرٍ من الآهات والتعب

والنار تحرق سامرا وما هدأت

نيرانها وهي تغلو دونما لهب

هذي دهوك كما أربيل قد دُهكت

مثل المثني بهذا الجمع من حَرَب

والكوت والموصل الحدبا وحلتنا

حمراء من دمنا يا أمة الخطب

حتى الرمادي لقد دستم مرارتها

من اللأمة لا من فزعة النسب

أما تحسون في آامنا ولقد

بتنا سكارى من الأوجاع لا الحَبب

فيا ولاة أمور المسلمين كما

دنتم تدانون من صدق ومن كذب

ضاع الملايين يا حكام أمتنا

أما سمعتم أنينَ الذبح والعطب ؟

كُلُّ الشياطين ماضٍ عالمنا

ها قد أتت من قريبٍ أو من الجُنب

لُمْتُ لثُنزَعنا أثوابَ عزتنا

وعينكم ثَمَّ لَمْ تطرِفِ وتضطرب

بنو عمومتنا هم سيف محنتنا

واستسهلوا ذبحنا في زحمة الخطب

بنو عمومتنا قد سَخَّرُوا دمننا

لِنَقْطِهِمْ بدلاً في ليلة النوب

رَمَوْا بسهمهم في قلبنا هدفاً

قد أخطأوه فَرُدُّوا دون مكتسب

ووجهوا ذلهم نحو القباب عسى

أن نستذل ويعلو الذل في القباب

إذا استذل عزيز القوم هم علموا

مع جهلهم أي ذل صار لم يعب

والجاريا جارنا هلا وعيت بنا

أولا سكنت لما نحويه من عطب

بل زادهم نشوة صوت الأنين بنا

فجاء عربانهم ليلا بلا أدب

يفجرون نفوساً كلهناتن

بين الجراح وبين الناس والكتب

وبعضهم ذاق طيب الناس في بلدي

طيباً من القلب من شيخ لنا وصي

فبعضهم دمه من لحم نعتنا

دماء أطفاله من طفلنا النجب

أيجتني الطيب في أفواهكم عسلاً

وتجعلوه لنا سماً بمنقلب؟

بلا امتنانٍ .. ولكن ذلٌ موقفكم من

ذي الأيادي وختم القول من عجبٍ

محمد حسين الأنصاري

سدي - أستراليا ١٢/٠٤/٢٠٠٧

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة هذا الديوان طلب مني أحد الأخوة الأعرزاء أن أكتب شيئاً في المناجاة، فقلت له ما أنا وقدري والمناجاة، ثم بعد ذلك بساعات قلت فلأكتب مناجاة الإمام زين العابدين عليه السلام شعراً، فكانت هذه، وارتأيت أن تكون الخاتمة:

مناجاة مقتبسة من «دعاء الحزين» للإمام زين العابدين عليه السلام

وهو دعاء شريف، يُدعى به بعد صلاة الليل، وهو على ما في كتاب (مصباح المتهجد)، على ما نقله صاحب «مفاتيح الجنان»، في ملحقه كتاب «الباقيات الصالحات»، الملحق الثاني منه:

«أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُوداً فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي، فَقَدْ

عَظْمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَائِي.

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَيِّ الْأَهْوَالِ أَتَذَكَّرُ وَأَيِّهَا أُنْسِي؟ وَلَوْ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكَفَى! كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَدْهَى!
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، حَتَّى مَتَى؟ وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً
بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقًا وَلَا وِفَاءً؟
فِيَا عَوْثَاهُ ثُمَّ وَاعَوْثَاهُ بِكَ يَا اللَّهُ مِنْ هَوَى قَدْ غَلَبَنِي، وَمِنْ
عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ، وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أَمَّارَةٍ
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي.

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي، وَإِنْ
كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي! يَا قَابِلَ السَّحَرَةِ اقْبَلْنِي!
يَا مَنْ لَمْ أَزَلْ أَنْعَرَفُ مِنْهُ الْحُسْنَى، يَا مَنْ يُعَدِّدُنِي بِالتَّعَمُّ
صَبَاحًا وَمَسَاءً ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْدًا شَاخِصًا إِلَيْكَ بَصْرِي،
مُقَلِّدًا عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأَ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنِّي؛ نَعَمْ، وَأَبِي وَأُمِّي، وَمَنْ كَانَ لَهُ
كَدِّي وَسَعْيِي.

فَإِنْ لَمْ تَرَحْمْنِي فَمَنْ يَرَحْمُنِي؟
وَمَنْ يُؤْنِسُ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي؟

وَمَنْ يُنطِقْ لِسَانِي إِذَا حَلَوْتُ بِعَمَلِي وَسَأَلْتَنِي عَمَّا أَعْلَمُ بِهِ
مَنِّي؟ فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ؟ وَإِنْ قُلْتُ: لَمْ
أَفْعَلْ، قُلْتُ: أَلَمْ أَكُمُ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ؟

فَعَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ سَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ.
عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالتَّيْرَانِ.
عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ تُغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ».

أُنَاجِيكَ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانٍ

لَعَلَّكَ أَهْلاً لِلْجَوَابِ تِرَانِي

وَيُدِي اضْطِرَابِي عُظْمَ جُرْمِي وَمَا جُنْتُ

يَدَايَ وَنَفْسِي عِنْدَ سُوءِ رِهَانِي

وَقَلَّ حَيَائِي عِنْدَ لَهْوِي فَأَطْلَقْتُ

يَدَايَ بِهَذَا الْمُهْلِكَاتِ عِنَانِي

كأني ولا ربُّ تَنَعَّمَ دائماً

عَليّ ولا ربُّ هناك يَراي

قضيتُ جميعَ العمرِ والذَّنبُ شاغلي

كفاني مِن الذَّنبِ العظيمِ كفاني

لعلَّكَ لِلعبدِ المُسئِ الذي اجترى

سَتَسْمَعُ آهًا لِإِعْتِقَالِ لِسَانِ

فمولايِ مولايِ الكَريمِ أمَ تَرى

نَحيبي وحالي واضطرابَ جَنائي

وثمَّ ارتعادي وارتجافَ مفاصلي

وقِلَّةَ صَبْري وانكسارَ سِنائي

لأني مَهولَاتِ الأُمُورِ تَذْكَرِي

وأياً سَأنسى والماتُ أتاني؟

ولو لم يكن إلا الممات كفى به

فكيف وما بعد الممات مواني ؟

وأولها ربّ الأمانى تباعدت

وقبراً بأشبارٍ هناك دعاني

له ضغطَةٌ لو قُدِّرت - لا قضيتها -

ستُخرجُ من أنفى جميع لِباني

سؤالٌ نكيرٍ منكرٍ ثمَّ برزخٌ

إلى يومٍ حشري كلُّ ذلك ثاني

وظلمةٌ قبري وحشةٌ لستُ أرتأي

لها الوصفُ فالخوفُ الشَّدِيدُ عراني

ومن ثمَّ ذاك البوقُ بالتَّفخِ لو أتى

سيتركُ كلَّ الكائناتِ تُعاني

وَيَنْفُخُ أُخْرَى لِلنَّشُورِ فَكَيْفَ بِي

وَفِعَلِي إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ حَدَانِي

فَمَوْلَايَ مَوْلَايَ الْكَرِيمُ إِلَى مَتَى

أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى بِكُلِّ لِسَانٍ!؟

وَتَمَّ فَلَا عِنْدِي حِيَاءٌ وَلَا أَنَا

بِذِي تَوْبَةٍ حَتَّى تَكُونَ ضَمَانِي

فِيَا رَبِّي غَوَّثَ الْمُسْتَعَاثِ أَمَا تَرَى

هَوَايَ وَنَفْسِي يَكْسِرَانِ رِهَانِي

وَهَذَا عَدُوٌّ قَدْ تَسَلَّطَ دَاخِلِي

وَلَا وَئِيْتُهُ لَكِنْ بِإِلَاكِ لَوَانِي

يُزَيِّنُ لِي الدُّنْيَا وَدُنْيَايَ زُخْرُفَتْ

بِلَهْوٍ وَعُغْنِجٍ فِي صَبَابٍ وَجْمَانِ

وَأَمَّارَةٌ بِالسَّوِّءِ نَفْسِي وَلَمْ تَكُنْ

بِطَالِبَةٍ إِلَّا الْهَوَى لِهَوَانِي

وَأَنَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ لَهْلَكُ

سَوَى مَنْ أَتْتَهُ رَحْمَةٌ لِمَعَانِي

فَمَوْلَايَ مِثْلِي إِنْ رَحِمْتَ فَحُلَّنِي

بِرَحْمَتِكَ الْوَسْعَى بِكُلِّ أَمَانٍ

وَكَيْفَ ارْتِيَا حِي وَالْأُمُورُ عَلَى الْهُوَى

تَسِيرُ وَشَيْطَانُ الْغِبَاءِ عَمَانِي

فَمَوْلَايَ فَاقْبَلْنِي أَيَا قَابِلِ الَّذِي

بِسِحْرٍ أَتَى لِمَا صَغَى لِبَيَانِ

وَإِنِّي لَمْ أَيْئَسْ وَمَا زِلْتُ مُنْعَمًا

بِحُسْنِكَ عِنْدِي طِيلَةَ الدُّورَانِ

فَأَنْتَ تُغَذِّبُنِي بِهَا رَغْمَ عِلَّتِي

وَطَوَّلَ مَكُوثِي فِي ظِلَامِ هَوَانِي

فِيَا مَنْ بِأَنْوَاعِ الْجَمِيلِ يَحُوطُنِي

بِكُلِّ مَكَانٍ ثُمَّ كُلِّ زَمَانٍ

أمولايَ فارحمني إذا جئتُ مُثْقَلًا

بذني وحيدًا لِلْحَسَابِ وَوَانِي

إِلَيْكَ إِلَهِي لَا لِغَيْرِكَ شَاخِصًا

تري بصري فانظرُ إلى ما دهاني

تري بصري يرنو إليك مُعَبَّرًا

بِلُطْفِكَ حَاسِبُنِي فَإِنِّي جَانِي

تَبْرًا مَنِّي كُلَّ خَلْقٍ عَرَفْتُهُ

وَأُمِّي أَبِي زَوْجِي الْجَمِيعُ جَفَانِي

فَكُلُّ لُهُ شَأْنٌ هُنَاكَ يَحْوِطُهُ

سَيُغْنِيهِ عَن هَذَا كَمَا هَوَّ شَانِي

وَكُلُّ أَعْزَائِي لِأَبِي نَسِيتُهُمْ

وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلصَّعَابِ نَسَانِي

فَمَنْ مَوْنَسٌ فِي الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ وَحَشْتِي؟

وَمَنْ مُظَلِّقٌ لِلسَّائِلِينَ لِسَانِي؟



فإن قلتُ هذا كان فعلي فحينها

إلى أين من عدلٍ يصيرُ مكاني؟

وإن قلتُ لم أفعلُ تقولُ ألم أكن

بِحُبِّكَ أحمي؟ والكتابُ أتاني

فمن يرحمُ العبدَ الدليلَ وضعفه؟

وحاشاك أن تُبقي الضعيفَ يُعاني

فعفوك يا مولاي قبل لباسنا

سراييل في نارٍ من القَطِرانِ

ومن قبل أن تُسقى بغسلين نارها

جموعُ بماءٍ دائمٍ الغليانِ

وأيدٍ بما غلّت تُغلُّ ثوابتاً

لأعناقها من إنسها وِلجانِ

فعفوك يا خيرَ المُجيرينَ من أذى

ومن كلِّ سوءٍ أو لسوءٍ بياني

وإنَّ صَمَانِي يَا إِلَهِي مُحَمَّدٌ

وَحِيدٌ وَالزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنَانِ

فَهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلَادُهُمْ تِسْعَةٌ غَدًا

شَفَاعَتُهُمْ يَصْبُو لَهَا الثَّقَلَانِ

سَدْنِي / أَسْتْرَالِيَا

الْأَيَّامُ الْآخِرَةُ مِنْ ج ٢ / ١٤٣٤ هـ ج

فهرس الموضوعات

- المقدمة..... ٣
- المدخل..... ١٠
- الخطاب..... ١١
- تشطير البيتین المشهورین..... ١٥
- وأورق الشَّعْرُ على الشَّجَرِ..... ١٧
- أرجوزة حدیثة فی حدیث الكساء..... ٢٧
- آمنتُ برَّبِّي الجبارِ..... ٤٥
- أئمة الحق..... ٥١
- فی مدح رسول الله صلى الله علیه وآله..... ٥٩
- مدح أمير المؤمنين..... ٦٩
- أنوارُ الله له قدرٌ..... ٧٩
- مَن الذي يشفعُ عندَ الإبتداء؟..... ٨٥
- لحظات تهيجت..... ٩٣

- ٩٥..... الغديريتان: الغديرية الأولى
- ١٠١..... الغديرية الثانية
- ١٠٥..... مدح الزهراء عليها السلام (نهج الكوثرية)
- ١١٣..... للحسين عليه السلام يحلو الكلام
- ١١٣..... سوف يحيني لنداء
- ١١٧..... «إِذَا رُمَّتِ النَّجَاةُ فَرَزُ حُسَيْنًا»
- ١١٩..... يا لثارات الحسين عليه السلام
- ١٢٥..... جاء يسعى فرسٌ نحوَ خيامٍ
- ١٢٧..... لهفي على تلك الوجوه المُقمِرة
- ١٣٣..... دويُّ النحل
- ١٣٧..... وَحَيَّرَ عَقْلِي (حيدرٌ) وَحَرِيْمُهُ
- ١٣٩..... مُنْذُ طَالَتْ يَدُ الْحَثْوَيْنِ وَمُدَّتْ
- ١٤٥..... أين طالب بدم المقتول بكر بلاء؟
- ١٥١..... مدح الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف
- ١٥١..... الذهب الإبريز في مدح الحجة عليه السلام
- ١٥٥..... قصيدة في تأبين آية الله العظمى السيد السبزواري
- ١٥٩..... حمالة الخطب
- ١٧١..... الخاتمة
- ١٨١..... فهرس الموضوعات

بِسْمِهِ تَعَالَى

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

مع حرصنا على أن تكون الطباعة بلا أخطاء، وقع الخطأ رغماً عننا وهو لا يفوت اللبيب، ومع هذا أشرنا هنا إليها للتصحيح.

الصفحة والسطر	الغلط	الصح
ص ٣ س ٥	بالطلب	بِطَلْبِ
ص ٥ س ١١	الطور	السَّطُور
ص ٥ س ١٧	غليه	إليه
ص ٨ س ٣	اختار	اختيار
ص ٨ س ٦	ستنزين	سَتْرَيْنِ
ص ١٥ س ٨	بالوالدين	مِنَ الْوَالِدِيَّ
ص ٢٠ س ١	كؤوس	كؤوسها
ص ٢١ س ٥	الضجى	الضحى
ص ٢٧ س ٣ وس ٤	رواه الجميع بلفظ صريح وحتى ابن تيمية قال فيه	رواه الجميع بلفظ صريح وحتى ابن تيمية قال فيه
ص ٣٠ س ١٢	قلت:	فقلت:
ص ٣٣ س ٦	حيدة	حَيْدَرَةٌ
ص ٣٣ س ١٣	فلكا؟!	فَضْلِكَا؟!
ص ٣٥	همي	هَمَى
ص ٣٨ س ١٤	إضافة للشعر بعد: خلقت الوجود، به كي أثيب	فلو لاهم ما خلقت الوجود ولا من وعيد ولا من وعود
ص ٣٩ س ٨	المرفه	المعرفة
ص ٤٠ س ١٠	فال	فلا
ص ٤٣ س ٣	برح	بريح
ص ٤٣ س ٥	يبي الجبار	زائد تحذف
ص ٦١ س ٢	وفر	أوفر
ص ٦١ س ٥	المُنهي	المُنْهَى
ص ٦١ س ٦	خير	خبر

نَوَّهَتْ	نَوَّهَتْ	ص ٦١ س ١١
سُفَّلاها	سُفَّلاها	ص ٦٢ س ١٠
لِلْحَكِيمِ فِي	لِلْحَكِيمِ ي	ص ٦٧ س ١
بَعْدَ	بَعْدَ نَعْدَ	ص ٦٧ س ٤
الْغَرِيبِينَ	الْغَرِيبَ	ص ٦٩ س ١٠
وَالشَّرَاعُ	الشَّارِعَ	ص ٧٠ س ٥
جَلَّاهَا	جَلَّالِها	ص ٧٠ س ٨
أَوْصاها	أَوْصاها	ص ٧٢ س ٨
النَّبِيِّ	النَّبِيِّ	ص ٧٣ س ٩
تَتَنَاهِي	تَتَنَاهِي	ص ٧٤ س ١٠
جَلَّاهُ	ها اللهُ	ص ١٠٢ س ١٠
بِمَذْحِ الزَّهْرَا	بِمَذْحِ الزَّهْرَا	ص ١٠٨ س ١٢
فَكَيْفَ	فَكَيْفَ	ص ١٣٧ س ٩
أَوْ عَدَلُ	أَوْ عَدَلُ	ص ١٤١ س ١
أَيْنَ الطَّالِبِ	أَيْنَ طالِبِ	ص ١٤٥ س ٢
آثارنا	يثارنا	ص ١٤٧ س ٣
يا رَئِيسُ	يا ريس	ص ١٤٨ س ٩
البَيْتانِ	البَيْتانِ	ص ١٥٩ س ٢
الرُّكْبِ	الرُّكْبِ	ص ١٦٠ س ١٠
نَتْنُ	نَتْنُ	ص ١٦٩ س ٩
أَنْ	أَنْ	ص ١٧١ س ٣
أَكُنْ	أَلَمْ	ص ١٧٣ س ٣